الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور التوابع النحوية في بناء النص "المعلقات السبع أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

الشعبة: لغة و أدب عربي.

التخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتان :
- أمال حمامي.
- بشرى أورزيفي

إشراف الأستاذ :
محمد جغرود

السنة الجامعية: **2016/2015**

شكر و عرفان :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" من لم يشكر النّاس لم يشكر الله ".

انطلاقا من الحديث نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا الكريم

"محمد جغرود" و الذي تفضّل بإشرافه على هذا البحث المتواضع و كان لنا نعم العون و السند

و تحمّل أعباء المتابعة في أدق التفاصيل و وجاد علينا بنصائح

و توجيهاته القيّمة، فله منّا أفضل تحيّة وجزاه الله كلّ خير.

كما نشكر لجنة المناقشة على ما ستبذله في تقويم هذا البحث و تسديده.

سائلين الله العون و حسن الثوب

و الله ولي التوفيق.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

كشاعرة بلا بحر و لا قافية

و دون مبالغات و لا مجاملات

دون أي تكلف أو ادعاء

يكون الإهداء:

إلى نبع الأمان

إلى من رقتني بعطر الكلام

إلى من تسري تحت قدميها أنهار الجنان

"أمّي"

إلى النجم الساطع في سماء حياتي

إلى من أشرق لي شمس الحرية

فكان القمر المنير و الثريا

"أبي"

إلى أسماء هي من خير الأسماء و مسميات من أجمل المسمّيات
إلى أشقاء الحق: عبد المالك، نبيل، حمودي، بلال، وليد.

إلى من احترق بقربهن كل حجاب حتى سمعن حديث نفسي و دبيب مناي أخواتي كلهن: وسيلة، رشيدة و زوجها، نعيمة و زوجها، ابتسام و زوجها، إيمان وزوجها إلى توأم روحي و رفيقة دربي... إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة: ميرة.

إلى من رافقني منذ أن حملنا حقائب صغيرة و معها سرت خطوة بخطوة و ما تزال ترافقني حتى الآن... صديقتي : بشرى.

إلى من ساعدني في مشواري الدراسي أختي العزيزة و الغالية: إيمان

إلى عهد الود و جبل الوصال توأم روحي و مرايا نفسي: مروة، ياسمين، نجاح، هاجر، جميلة، بديعة.

إلى ذوات الهمم العالية :إكرام، ياسمين، سهيلة، مفيدة، هيبة.

إلى وجوه باسمة متلألئة: سمية، جوهر، شيماء، ماجدة.

إلى كتاكيت العائلة: سيف الدين، مهدي، غادة، إبراهيم، أصالة، عبد الرحمان، ريان، أيوب و يعقوب، طلال، عبد الله، محمد، رهف، إيّاد.

إلى من أروني الكواكب المنيرة ... أساتذتي كلهم خاصة الأستاذ المشرف جغرود محمد.

و شكر خاص لأساتذتي الذين ساعدوني في مذكرتي: الإستاذ: نبيل بومصران، الأستاذ قرميش فريد، الأستاذ بوزردة مريم، و زميلي حسين منّاع.

إلى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم ورقتي:

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

أمال

اهداء (بشرى)

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي احترقت لتنير دربي و حملتني تسعة أشهر في أحشاءها أمي العزيزة (جنات). و إلى الذي كان قدوتي و مثلي الأعلى وولي نعمتي و كافح من أجل دراستي . أبي العزيز الغال (عبد العزيز). و إلى أختي العزيزة روميساء و إلى أخواي الذين كانا معي وائل و عمار.

و إلى كل من شجعني خلال مسيرتي الدراسية و رسم لي خطوات دربي إلى خالاتي العزيزات الغاليات على قلبي " الأستاذة الفاضلة التي كانت سندي "دليلة. شهلة. روقيّة شفيعة" و إلى فقيدة أخواتها خالتي المرحومة "خاوية" راجين من الله أن يسكنها فسيح جناته و يلحقها بجنات الصالحين. و إلى كل من تربطه صلة القرابة. و إلى حبيب قلبي المهندس البناء الصغير الكتكوت "عماد " و إلى أختي التّي لم تلدها أمّي ابنة خالتي العزيزة و أختي شيماء و التي انكسرت شوكة أحلامها العام الماضي. متمنية لها كل النجاح والتوفيق في كل مجالات حياتها لتعيد لها البسمة هذا العام و توفقها .

و إلى التي حملتني و داعبتني أيام طفولتي و رسمت البسمة على وجهي و كانت حصنا منيعا لحمايتي و منبعا فياضا لمكارم أخلاقي. جدّتي و جدّي المرحومين "شامة و محمد الصالح" رحمهما الله. و إلى جدّتي و جدّي أطال الله في عمرهما (عقيلة و شعبان)

و إلى صديقتي و أختي التي كانت معي في السرّاء و الضراء و كانت سندا لي في كل أوقاتي "إشراق" و لا أنسى صديقتي سمية التي كانت معنا و إلى كل من وقف بجانبي وساندني.

و في الأخير لا أنسى تقديم تحياتي إلى كان لهم الفضل في وصولي إلى هذه المرتبة أساتذتي الأفاضل. و إلى الأستاذ الذي أعانني في هذا البحث الأستاذ قرميش فريد.

أتمنى أن تكون هذه الأسطر قبسة من نور تنير دربي و درب من أراد التألق في مجال العلم و المعرفة و الوصول إلى المراتب العليا دينا و دنيا

بشرى

دعاء

" يرفع الله الذين آمنوا و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير " المجادلة الأية 11

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسهم

و علمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب غيرنا

وعلما أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

و أنّ الانتقام هو أول مظاهر الظلم

اللهم لا تجعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا

بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم وإذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا

و إذا أسأنا إلى الناس فأمنحنا شجاعة الاعتذار

و إذا أساء الينا الناس فأمنحنا شجاعة العفو

مـــقـــــدمـــــــة

مقدمة :

يقسم الباحثون النظريات اللّسانية باعتبار تصورها لوظيفة اللغات إلى قسمين :القسم الأول منها يضم النظريات الصورية غير الوظيفية، و غرضها وصف اللغات الطبيعية وتفسيرها و الكشف عن حقائقها و مميّزاتها الأساسية، بالتركيز على الجمل انطلاقا من الأمثلة التوضيحية و قد سميت بلسانيات الجملة. و القسم الثاني، تمثله اللسانيات الوظيفة التي اتخذت من النص موضوعا لها. و ذلك لدراسة أبنية اللغات في إطار وظائف دلالية و تواصلية. و قد مثلتها خاصة "لسانيات النص" .

حيث حاولت هذه النظريات الربطبين الوظيفية من خلال بحثها عن وظيفة الكلمات ودلالتها في إطار النص. و غايتها من ذلك في تجاوز الحدود التي رسمتها اللسانيات الصورية و التي اقتصرت في دراستها للغة على وصف البنيات في حدود الجملة.

وبما أنه قد تمّ في درسنا اللغوي العربي القديم، الالتفات إلى الوظائف التركيبية للكلمات ووصفها من حيث شكلها بما تحمله من دلالات و تأويلات، كان لنا أن نشق الدرب لدراسة نحوية دلالية وظيفية بعنوان:" دور التوابع النحوية في بناء النص". والهدف منها الجمع بين ما أسس له النحاة القدماء في هذه القضية، وما أضافه اللغويون واللسانيون المحدثون فيما يتعلق بلسانيات النص و المعايير المشكلة للنصية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعمل على كشف در التوابع ووظيفتها في تحقيق النصية ، و ذلك في إطار ما قدمه النحاة من جهود في مجال النحو و الدلالة، وما جاء به المحدثون من دراسات لغوية حديثة تتعلق بالترابط النصي ومظاهره المشكلة للنصيّة وإيجاد نقاط الالتقاء و الاتفاق بين ما قدمه القدماء في مجال النحو والدلالة والتماسك وبين ما جاء به الدارسون المحدثون الذين أطلعوا على الدراسات اللغوية الغربية في مجال "لسانيات النص" وتقديم دراسة تطبيقية لهذه الظواهر النحوية " التوابع" في المعلقات السبع

مما يعكس دورها في بناء و تماسك النص و تزويده بدلالات متعددة. وم هذه الأهمية قد وضعتنا أمام مجموعة من التساؤلات حاولنا الإجابة عنها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع ، و منها : ما وظيفة التوابع النحوية في بناء و تماسك النص؟ و هل لدلالات التوابع المختلفة دور في انسجام النص؟ و بصيغة أخرى : ماهي الوظائف الدلالية للتوابع النحوية و ما هو دورها في تحقيق البنية النصية ، و تشكيل الترابط والتماسك النصي؟ وهل تعتبر الدلالة النحوية من المعطيات التي تحقق النصية؟ و هل تكتفي التوابع بذاتها في تحقيق مظاهر التماسك النصي أم تستعين بوسائل أخرى تتعالق وتتحد معها لتحقيق ذلك؟ و هل في ثراتنا النحوي إسهامات و التفاتات إلى الترابط النصي ، من شأنها أن تعيننا على إثبات هذا الدور من جهة و الكشف عن الأواصر الجامعة بين التعقيد النحوي و التطبيق النصي من جهة أخرى؟

إنّ قراءات متعددة في ركام الدراسات اللغوية الحديثة ، لم تكشف لنا عن أي دراسة قد تناولت هذه الظاهرة اللغوية (التوابع) من منظور يربط بين الدرس اللغوي القديم عند علماء النحو و بين ما دعي إليه المحدثون في إطار لسانيات النص. خاصة ما تعلّق بالتطبيقات اللسانية المتعلقة بالتوابع و البحث عن دورها في تحقيق الترابط النصي في إطار بناء النص.

لكن تبقى هذه الدراسة امتدادا لرؤية و ممارسة جديرة بالدكر، قادها طائفة من النقاد واللغويين عربا وغربيين، نخص بالدكر منهم الدارسين العرب أمثال" محمد خطابي وأحمد مدّاس" الذين انتقلوا في دراستهم من حدود الجملة إلى النص وقد مارس كل واحد منهم التطبيق على نصوص و خطابات متنوعة وفق أنموذجا تحليلي يراه مناسبا لقياس الملفوظ الخطابي الذي يشتغل عليه. فكانت بمثابة القبس الذي أنار الطريق لولوج هذا الموضوع.

ولأجل الإحاطة بموضوع دراستنا قسمناه إلى مدخل و فصلين، المدخل لرصد خلفية الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص وتحديث بعض المفاهيم التي بلورت المنهجية العلمية لهذا الفرع الجديد مثل :

مفهوم الجملة، مفهوم النص والأهمية التي تدور فيها لسانيات النص ولسانيات الجملة والهدف منهما.

أماّ الفصل الأول فقد تناولنا فيه أقسام التوابع و تعريفها عند النحاة، و ما تعلق بها من أحكام و دلالات من شأنها أن تسهم في تزويد النص بما يعين على تحليله وفك شفرته كما رصدنا أهم أحكام هذه التوابع و أقسامها و تحديد أنواعها، و ذلك من خلال التطرق لأهم أنواع التوابع و أقسامها و تعريفاتها، مع عرض أهم الممارسات النصية في باب التوابع التي تطرّق لها النحاة و البلاغيون أمثال :سيباويه والفراء وعبد القاهر الجرجاني.

في حين تمحور الفصل الثاني حول الجانب التطبيقي، من خلال الجمع بين ما قدمه النحاة في باب التوابع و ما كان له علاقة بالترابط النصي و مظاهر تحققه، وما قدمه اللسانيون النصيون في هذا المجال، فركزنا على معيار التوابع والمستويات النحوية الدلالية والتركيبية، فحللنا عدّة نمادج وهي " المعلقات السّبع"، وجاء تحليلنا لهذه المعلقات في مستويين : الأول تناول المستوى النحوي الدلالي الذي تطرقنا فيه إلى الوصف الشكلي وإلى تحليل المعلّقات، أمّا المستوى الثاني فقد رصدنا فيه المستوى التركيبي من المعلقات من تكرير و تضام و إعراب . وقد حاولنا معالجة هذه المعلقات السبع بما يتماشى مع موضوع بحثنا و ذلك بالتطرق إلى كل الوسائل المحققة للتماسك النصي والتي لها علاقة مباشرة بالتوابع ودور هذه التوابع في بناء النص.

إنّ طبيعة الموضوع المعالج في أغلب الأحيان هي التي تفرض نوع المنهج المتبع، و لقد اخترنا من المناهج ما يناسب طبيعة الموضوع، و ذلك بأن اعتمدنا المنهج

البنيوي مع توظيف آليات الوصف و تقنيات التحليل و الاستنتاج لتحديد دور التوابع في تحقيق بناء النص، و استنباط معانيها و دلالاتها، و كشف كيفية انتظامها في إطار النص لتحقيق الانسجام.

لقد كانت الأعمال و الدراسات اللغوية الفذة التي قدمها النحاة العرب، أمثال سيباويه وابن جنّي و عبده الراجحي ومحمود سليمان ياقوت... وغيرهم من المصادر التي أثرت في هذا البحث وساهمت في رسم حدوده المعرفية، لأنها المنهل الذي استقينا منه تعريف التوابع و أحكامها مما أعاننا على تحديد دورها في المجال التطبيقي، الذي كان فيه العمل الإبداعي للمعلقات السبع مجال اشتغال هذا البحث و كان اختيار كتاب "محمد علي الدرّة " المدونة التي اعتمدنا عليها في المجال التطبيقي في وجود التوابع وإعرابها في هذه المعلقات.

أما عن المراجع التي استند عليها في هذا البحث فقد كانت متنوعة بطريقة أو بأخرى ولعل أهم هذه المراجع، الدراسات المشابهة السالف دكرها وهي:" دراسة محمد خطابي الموسومة بـــ"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطب". بالإضافة إلى مراجع أخرى حول التطبيق النحوي و غيرها من الكتب التي أعانتنا.

لا يختلف أثنان بأن كل بحث مهما كانت درجته، لابد أن يجد في طريقه صعوبات من شأنها أن تقف عائقا في وجه الباحث، ولعلّ أهم ثلاثة أسباب كانت وراء خلق بعض الصعوبات الاشتغال على هذا الموضوع هي :

- شح المكتبة العربية في هذا المجال وخاصة ما تعلق منها بالدراسات المتعلقة بالتطبيق اللساني على نصوص شعرية أو على معلقات.
- صعوبة التحكم في اللغة اللسانية المطبقة في تحليل المعلقات.

- صعوبة تطبيق بعض القواعد و المفاهيم التي دعا إليها علماء النص على النصوص العربية و منها أنواع الربط و معانيه، ولعل ذلك راجع إلى ترجمة الدراسات الأجنبية التي تختلف طبيعة لغاتها عن طبيعة اللغة العربية التي لها خصائصها اللغوية التي تميزها عن غيرها.

وعموما نرجو أن تكون هذه الدراسات بابا لعلم جديد تعمّه دراسات أخرى ترصد حقيقة العلاقة بين النحو العربي القديم والدراسات اللغوية الحديثة على اختلاف اتجاهاتها ونظرياتها.

وفي الختام نقدم تحية شكر وتقدير للأستاذ الفاضل "محمد جغرود "الذي كان شمعة متوهجة أضاء لهيبها طريق هذا البحث، فله منّا الشكر والاحترام والتقدير. ونتمنى أن نكون في مستوى ظنه الجميل وإن كان هناك أي تخلف فعذرنا أنها الرحلة الأولى في هذا الموضوع.

مدخل

مدخل :

الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

تأسست الدراسات اللسانية التقليدية على مفهوم الجملة ، و اقتصرت على ذلك باعتبارها وحدة لغوية كبرى لتحليل نحو الجملة و لم يقدم لنا مفاهيم كافية ، كما لم يكن قادرا على تحليل الظواهر اللغوية و تفسيرها ، و نظرا لقصوره عن متابعة التحليل بصورة دقيقة ، توجه اعتمام الدارسين من مستوى (الجملة) إلى مستوى أكبر منه و هو (النص). فانتقلوا بذلك من الجملة إلى نحو النص، لأسباب متعددة كانت هي الضغط من أجل الانتقال [1]

أولا : لسانيات الجملة :

إن إعادة النظر في علم النحو ، هي الغاية التي اشتغل عليها الكثير من الباحثين في هذا المجال منذ القديم، فأُلفت كتب بعناوين كثيرة فكان مثلا: على ذلك النحاة " لإبن مضاء القرطبي " ، و غيرها من المراجع التي حملت المعنى ذاته تحت تسميات مختلفة مثل :" إحياء النحو إصلاحه ونقده و تهديبه و تفسيره..." كما جاء بعضها وفا لعلم النحو [2]

و لمتصفح لهذه الكتب يجدها قد انصرفت إلى وضع القواعد و غايتها في ذلك تقديم اللسان، و ابعاده عن كل لحن ، و قد استمر الحال على ما هو عليه لفترة طويلة جدا إلى أن أدرك الباحثون القصور الكامن في كتبهم .

إن النحو كما يرى بعض الدارسين هو نحو تحليل لا نحو تركيب ، و الدليل على ذلك هو أن النحو قد انصرف إلى الاهتمام بالمفردات فكان تقسيم " الكلم و الإعراب و البناء و الأبواب النحوية " و غير ذلك من ما هو واقع في حيز الجملة النحوية و الذي لا يتجاوزها و قد عرفها السكاكي النحو بقوله و معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى المطلق[3]

[1]) سامية رقيعي و زهية رزايقي : أهمية المقاربة المناصية في دراسة النصوص الأدبية مذرة لسونس جامعة ميلة سنة 2014-2015 ص09 .

[2]) نعيمة مخناش انتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص مذكرة ماستر جامعة ميلة سنة 2012-2013 ص 30

[3]) محمد حماسة عبد اللطيف : النحو و الدلالة(مدخل لدراسة المعنى الدلالي) نقلا عن ابن هشام الانصاري ،الاعراب في جدل الاغراب ،دط ،دار الشروق القاهرة مصر ،1991،ص 30

و موضوع لسانيات الجملة هو (الجملة) حيث أنه من الثابت في اللسانيات الحديثة أن تتخذ من الجملة منطلقا لكل الدراسات النحوية وصف اللغة و تقعيدها و تجعل من أهم أهدافها وصف بنيتها المجردة و ما يتخرج على هذه البنية من أنماط و ما يرتبط بكل نمط من مقاصد و دلالات و ضوابط تحكمها الأبنية المكونة و وظائفها و قد اختلفت الدراسات من مدرسة لأخرى سواء بالنسبة "للمدرسة البنيوية" أو "المدرسة التوليدية"[1].

ثانيا : لسانيات النص :

مصطلح" نحو النص " واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدف واحد و هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال التواصل النصي.

واشترك مع مصطلح نحو النص في تحقيق هذا الهدف بعض المصطلحات التي تعني ذلك أيضا و هي : " علم النص " ، "وعلم اللغة النصي " و "نظرية النص [2] وإذا كان مصطلح نحو النص أكثر اقترابا من تحقيق الهدف و توضيح صور التماسك والترابط النصي ويرى " فان دايك " ان علم لغة النص وضيفة الأول من دراسة نحو النص [3] وذلك ضمن منهجه العام القائم على شرح معايير بناء النص و جوانب الاستخدام اللغوي وبخاصة إنتاج النص من خلال قواعد وشروط و أهداف مغايرة لعلم اللغة النظامي و إن مهام نحو النص تتجاوز مهام الجملة ولا تقتصر مهامها على مجرد تنظيم الحقائق اللغوية فحسب ولا تقف عند المستويات اللغوية و الصوتية و الصرفية والدلالية من خلال وصف ظواهر كل مستوى إنما تعدته إلى الاهتمام بالاتصال اللغوي وأطرافه وشروطه وقواعده وخواصه و آثره وأشكاله ، وتفاعل مستويات الاستخدام و أوجه التأثير التي تحققها الأشكال النصية في الملتقى ، وأنواع الملتقين ، وصور التلقي ، و انفتاح النص و تعدد قراءته وتعتمد لسانيات النص على توجيه النظر باتجاه العلاقات الترابطية بين أجزاء العمل الأدبي إن كان من الشعر أو كان من النثر ، مع ملاحظة مهمة و هي أن علاقات التماسك النصي في الشعر تختلف من حيث النوع وتراكم الكمي [4] .

وأن مهمة لسانيات النص هي معالجة النصوص و السعي إلى إبراز الطبيعة الكلية للنصوص من خلال الوصف والتحليل و ربط ذلك بالحاجات الاجتماعية

[1])نعيمة مخناش الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ص 32

[2]) برند شيلر : علم اللغة والدراسات الأدبية ، البلاغة علم اللغة النصي ،ط1، الدار الفنية للنشر والتوزع ، القاهرة ، سنة 1897،ص 182.

[3]) سعيد حسين بحيري : علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات المصرية العالمية للنشر ،لونجمان ،ط1 ،1997، ص ص221-222

[4]) إبراهيم عليل : في اللسانيات ونحو النص ،ط1،الدار العربية للعلوم ،المركز الثقافي ن القاهرة ، (ت) ص 123

الفـــصـــل الأول:

التوابع النحوية

- تمهيد
- المبحث الأول: التوابع و أقسامها.
- المبحث الثاني: أحكام التوابع.

المبحث الأول التوابع وأقسامها:

أولاً: مفهوم التابع:

لعله من الأحسن أن تقف عند حدود تعريف التوابع النحوية فرغم اختلاف النحاة والمعاجم في تعريفهم لها إلا أنه نجد بعض نقاط التماس بين هذه التعاريف ففي:

1) **المعنى اللغوي** :هو المعنى الذي نجده في بطون المعاجم عن طريق المعاني اللغوية للجذر الذي تندرج تحته الكلمة التي أصبحت مصطلحا.[1]

التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها. وهي خمسة أضرب: تأكيدٌ وصفةٌ وبدلٌ وعطفُ بيانٍ وعطف بحرف.[2] فالتوابع –إذن– عناصر غير إسنادية يتم بها إطالة عنصر إسنادي أو غير إسنادي في الجملة، حيث يُكوِّن التابع مع متبوعه "مركبا" واحدا يمثل واحدا في الجملة سواء أكان هذا العنصر إسناديا أم غير إسنادي.[3]

لا تترابط التوابع على تنوعها (النعت والتوكيد والعطف بنوعيه والبدل) بالجملة التي توجد فيها إلا من خلال متبوعها، أيا كانت وظيفة هذا المتبوع وعلاقته في جملته. ولذلك، يتوجه ترابط التوابع إلى هذا المتبوع نفسه، فيوثق نظام اللّغة علاقتها به بوسائل مختلفة أهمها وأظهرها العلامة الإعرابية إذ يتطابق التابع مع متبوعه في علامته الإعرابية ولعله من أجل متابعته له في العلامة الإعرابية أطلق عليه في الدرس النحوي مصطلح التابع، ولا يتبع ما قبله إلاّ لأنّه على علاقة وثيقة به، حيث ينظر إلى التابع والمتبوع معا بوصفهما اسما واحدا في الحكم»[4]– على حد تعبير صاحب شرح المفصل– وذلك « لأنّ المنسوب إلى المتبوع في قصد المتكلم منسوب إليه مع تابعه، فإن المجيء في «جاءني

---

1) محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، د ط، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2005– 2006، ص07.

2) أبي القاسم محود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، ط1، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان 2004، ص114.

3) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، د ط، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991، ص06.

4) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، تح: ايميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، ج3، بيروت– لبنان، 2001، ص38.

زيد الظريف» ليس فيه قصده منسوبا إلى زيد مطلقا، بل إلى زيد المقيد بقيد الظرافة، وكذا في «جاءني العالم زيد» و «جاءني زيد نفسه»[1] وبهذا صار التابع والمتبوع معًا كمفرد منسوب إليه »[2] معنى الإسناد أو غيره من أنواع العلاقة في الجملة «ولو انفرد كل واحد من البدل والمبدل منه لم يحصل ما حصل باجتماعهما كما لو انفرد التأكيد والمؤكد، أو النعت والمنعوت، لم يحصل ما حصل باجتماعهما [3] وقول النحويين عن البدل: إنه في حكم تنحية الأول، وهو المبدل منه ووضع البدل مكانه، ليس على معنى إلقائه وإزالة فائدته، بل على معنى أن البدل قائم بنفسه وأنه معتمد الحديث وليس مبنيا للمبدل منه كتبيين النعت الذي هو من تمام المنعوت. كما أن هذه القضية النحوية من زاوية الإعراب فهي كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب، فترفع برفعه، وتنصب بنصبه، وتجرّ بجرّه، وتجزم بجزمه.

وهذه التوابع هي: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.[4]

التوابع من الفضلات المكمّلات في الجملة الإسمية أو الفعلية، وهي ألفاظ من الأسماء تتبع ما قبلها في الإعراب رفعا، ونصبا، وجرا، وقد تأتي جملة أو شبه جملة.

والتوابع في الكلام العربي المفيد أربعة أنواع، وهي[5]:

- ✓النعت (الصفة) العطف
- ✓التوكيد البدل

تمهيد: وهو المعنى الذي اتفق عليه المشتغلون بالعلم والمتخصصون فيه في بحوثهم ومؤلفاتهم.

---

1) محمد بن حسن الاستراباذي السمنائي النجفي الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن ابراهيم– يحي بشير مصطفى، ط1، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، ج1، 1417– 1966، ص299.

2) المرجع نفسه، ص299.

3) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، ج3، ص66.

4) يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية، د ط، وزارة التربية والتعليم– مصر، 1994، ص135.

5) سليمان فياض: النحو العصري، ط1، مركز الأهرام، 1995، ص156.

ويجب البحث عن العلاقة الدلالية التي تربط كلا المعنيين، إن استطاع الباحث التوصل إليها، لأنها تساعد في توضيح الدلالة الاصطلاحية.

ونتوقف امام مفهوم (التوابع) لغة واصطلاحا.

في معاني مادة (ت ب ع): هناك مجموعة من المعاني للجذر المعجمي (ت ب ع)، ومن بينها ما يأتي:

- تَبِعَ الشيء تَبَعًا، وتُبوعًا، وتَبَاعًا، وتَبَاعَةً: سار في أثره، أو تلاه.
- تَبِعَ المصلِّي الإمامَ: حَذَا حَذْوَهُ، واقتدى به.
- تَبِعَت الأغصانُ الريحَ: مَالَتْ معها.

وتدل المعاني السابقة على أن الدلالة المركزية لتلك المادة يدور في إطار (التبعية)، ومن أمثلة ذلك أن المصلي يتبع الإمام في الصلاة؛ بل إن الأغصان حين تميل مع الريح تتبعها أيضا. وتلتقي تلك الدلالة المركزية مع مفهوم التوابع في الاصطلاح كما سيأتي؛ لأن التابع النحوي يتبع ما قبله، ومن العبارات المألوفة على ألسنة الطلاب العلم والمعرفة، الصفة تتبع الموصوف، والبدل يتبع المبدل منه.

1) **التوابع اصطلاحا:** هي التواني المساوية للأول في الإعراب؛ بمشاركتها له في العوامل. ومعنى قولنا (ثوانٍ)؛ إي فروع في استحقاق الإعراب، لأنها لم تكن مقصودة، وإنما هي من لوازم الاول كالتتمة له؛ وذلك نحو قولك: قَامَ زَيدٌ العَاقِلُ؛ فزيد ارتفع بما قبله أيضا من حيث كان تابعا لمزيد كالتكملة له؛ إذ الإسناد إنما كان إلى الاسم في حال وصفه، فكانا لذلك اسما واحدا في الحكم. ألا ترى أن الوصف لو كان مقصودا لكان الفعل مسندا إلى اسمين، وذلك محال.

ونظير ذلك أن الرجل ذا العبيد والأتباع يدعى إلى وليمة، فينال العبيد من الكرامة مثل ما نال السيد، لكن ذلك بحكم التبعية، والمقصود بذلك السيد، كأنهم ليسوا غيره لأنهم من

لوازمه. كذلك ههنا الإعراب يدخل التابع والمتبوع، لكن المتبوع بحكم أنه أصل ومقصود والتابع بحكم الفرعية، وأنه تكملة للأول.[1]

❖ **عدد التوابع:** التوابع خمسة: النعت، التوكيد، وعطف البيان، وعطف النّسق والبدل، وقال ابن مالك:

يَتبعِ في الإعرابِ الأسمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وتوكيدٌ وعَطْفٌ ونَسَقْ.(*)

ويشمل مصطلح العطف: عطف البيان، وعطف البيان، وعطف النسق.[2]

وقال ابن هشام:

"والتوابع خمسة: نعت، وتوكيد، وعطف بيان، وبدل، وعطف نسق. وقيل أربعة، فأدرج هذا القائل عطفي البيان والنسق تحت قوله (والعطف). وقال آخر: ستة، فجعل التأكيد اللفظي بابا وحده، والتأكيد المعنوي كذلك".

❖ **العامل في التابع:** اختلف النحويون في العامل في التابع، فذهب الجمهور إلى أن العامل فيه هو العامل في المتبوع، واختاره ابن مالك وهو ظاهر مذهب *****.

وذهب بعض النحويين إلى أن العامل في البدل محذوفٌ، بدليل ظهوره جوازا مع الظاهر، ووجوبا مع الضمير، نحو: مررت بزيدٍ به؛ فإعادة عامل الجر في نحوه واجبة.[3]

❖ **اجتماع التوابع:**

يبدأ عند اجتماع التوابع بالنعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق؛ أي يقال: جاء الرجلُ الفاضلُ أبوبَكْرٍ نفسُه أخوك وزيدٌ.(*)

---

1) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، ج3، ص38– 39، ويقول ابن عقيل في تعريف التابع: "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا".

*) سيأتي التوكيد والبدل وعطف النسق تتبع غير الاسم، إنما خص ابن مالك الأسماء بالذكر لكونها الأصل في ذلك.

2) محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، ص08– 09.

3) محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، ص10.

*) جاء: فعل ماض مبني على الفتح، والرجل: فاعل مرفوع بالضمة، والفاضل: صفة مرفوعة بالضمة، وأبو: عطف بيان مرفوع بالواو، وهو مضاف، وبكر: مضاف إليه، ونفسه: (نفس) توكيد مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء

وقال الشاعر في ترتيب التوابع عند اجتماعها:

قَدِّمِ النَّعْتَ، فالبَيَانَ، فأكِّدْ ثم أبْدِلْ، واخْتِمْ بِعَطْفِ الحروفِ.

أي: ابدأ بالنعت، ثم عطف البيان، ...

الفصل بين التابع والمتبوع:

يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبي مَحْض:

- كمعمول الوصف، نحو قول الله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾.(*)
- ومعمول الموصوف، نحو: يعجبني ضَرْبُكَ زَيْدًا الشديدُ.(*)
- وعامل الموصوف، نحو: زيدًا ضربتُ القائمَ.(*)
- ومفسر عامل الموصوف، نحو قوله تعالى:﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾.(*)

مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وأخوك: (أخو) بدل مرفوع بالواو، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مضاف إليه، وزيد: اسم معطوف على (الرجل) مرفوع بالضمة.

*) ق/ 44، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام سعد حرف مبني على الكسر، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح، و(حشر) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعلينا: جار ومجرور متعلق بالصفة (يسير) فهو معمول لها، و(يسير) صفة لـــ(حشر) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد فصل بينهما وبين موصوفها بمعمول الصفة (علينا).

*) يعجب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وضَرب: فاعل الفعل يعجب مرفوع بالضمة، وهو الموصوف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وزيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة للمصدر (ضَرْب) أي الموصوف، والشديد: صفة لـــ(ضرب) مرفوعة بالضمة، وقد فصل بينها وبين الموصوف بمعمول الموصوف، وهو (زيدًا).

*) زيدًا: مفعول به لـــ(ضربت)، وهو عامل النصب في الموصوف، أي (زيدًا)، وقد فصل بينه وبين صفته (القائم) بالعامل، والتقدير: ضَربتُ زيدًا القائمَ.

*) النساء/ 176، وامرؤ: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إن هلك امرؤ هلك، وهلك: فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب تفسيرية، وليس: فعل ماض ناقص من اخوات كان، وله: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـــ(ليس)، وولد: اسم (ليس) مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من (ليس) واسمها وخبرها في محل رفع صفة لـــ(امرؤ)، وقد فصل بينها وبين الموصوف (امرؤ) بالجملة التفسيرية (هلك).

– ومعمول عامل الموصوف، نحو قوله تعالى:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾.(*)

– والمبتدأ الذي يشمل خبره على الموصوف، نحو قوله تعالى:﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾.(*)

– والخبر، نحو: زيدٌ قائمٌ العاقِلُ.(*)

– والقسم، نحو: زيدٌ – واللهِ – العاقلُ قائمٌ.(*)

– وجواب القسم، نحو قوله تعالى:﴿ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾.(*)

– والاعتراض، نحو قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾.(*)

– والاستثناء، نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيداً خيرٌ منك.(*)

---

*) المؤمنون/ 91و 92، وسبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وعما: جار ومجرور أي (عن الذي) متعلق بـــ(سبحان)، وجملة (يصفون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وعالم: صفة للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وقد فصل بينها وبين الموصوف بـــ(عمّا يصفون).

– ينظر، محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، ص12.

*) ابراهيم/ 10، وفاطر: صفة للفظ الجلالة مجرورة بالكسرة، وقد فصل بينها وبين الموصوف بالمبتدأ (شك).

*) زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو الموصوف، وقائم: خبر مرفوع بالضمة، والعاقل: صفة لزيد مرفوعة بالضمة، وقد فصل بينهما وبين الموصوف بالخبر (قائم)، والتقدير: زيدٌ العاقلُ قائمٌ.

*) زيد: مبتدأ، والواو حرف جر وقسم، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسمُ، والعاقل: صفة لـــ(زيد)، وقد فصل بينهما بالقسم، وقائم: خبر مرفوع بالضمة.

*) سبأ/ 03، وعالم: صفة لـــ(رب) مجرورة بالكسرة، وقد فصل بينها وبين الموصوف بجواب القسم (لتأتينكم).

*) الواقعة/ 75 و76، وقد فصل بين الصفة (عظيم) والموصوف (قسم) بقوله (لو تعلمون)، والتقدير: وإنه لقسم عظيم لو تعلمون.

– ينظر، محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، ص13.

*) أُحد: فاعل (جاء)، وهو موصوف، وصفته (خير)، وقد فصل بينهما بأسلوب الاستثناء (إلا زيدًا).

– والمضاف إليه، نحو: أبوبكر الصديقُ، رضي الله عنه، أوّل الخلفاء الراشدين.(*)

ويصحّ الفصل بين النعت ومنعوته بكلمة (كان) الزائدة بلفظ الماضي، نحو: خرجتُ لاستنشاق نسيم كان عليل.(*)

ويرى بعض النحويين أن الفصل بـــ(كان) قول الفرزدق:

فَكَيْفَ إذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ.(*)

ثانيا: أقسام التوابع عند النحاة

يذكر أبو حيّان أن جمهور النحويين القدماء لم يقدموا تعريف للتوابع، لأنها يمكن حصرها بالعدد، وكل ما يعدّ لا يحتاج إلى حدّ [1]، (الحد هو التعريف).

غير أن بعض متأخري النحويين قدموا عدة تعريفات للتوابع تختلف في صياغتها، ولكنها تلتقي في الغرض منها، وهو تحديد التوابع والتفرقة بينها وبين غيرها من الوظائف النحوية. وسوف أذكر بعض هذه التعريفات:

عرّف الزّمخشري التوابع بأنها هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد وصفة (نعت) وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف.[2]

---

*) أبو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، وخبره (أول) وهو مضاف وبكر: مضاف إليه، والصديق: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة، وقد فصل بينهما وبين الموصوف (أبو) بالمضاف إليه (بكر).

*) كان: زائدة غير عاملة، وعليل: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة والموصوف (نسيم).

*) البيت من قصيدة يمدح الفرزدق فيها هشام بن عبد المالك، وقيل: بمدح سليمان بن عبد المالك، وكيف: اسم استفهام أُشْرِبَ معنى التعجب، وهو مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: كيف حالك.

ومعنى البيت: كيف يكون حالك وشعورك إذا مررت بديار قومنا وجيراننا المعروفين بالجود والكرم والسخاء، والشاهد فيه: قوله (وجيران لنا كانوا كرام) حيث زيدت (كانوا) بين الصفة وهي قوله (كرام)، والموصوف وهو قوله (جيران)، والتقدير: وجيران كرام لنا.

1) الإمام جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالم سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة ودار البحوث العلمية، ج5، د ت، ص165.

2) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، ص110– 111.

وقد نقل هذا التعريف بنصه ابن هاشم في شرح قطر الندى وبل الصدى.[1] وفي شرح هذا التعريف يقول ابن يعيش شارح المفصل: التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا "ثَوانٍ" أي فروع في استحقاق الإعراب، لأنها لم تكن المقصودَ، وإنما هي من لوازم الأول كالتَّتِمَةَ له.

وقد قصر الزمخشري التوابع على "الأسماء" لأن اهتمامه بالإعراب. وسوف نرى أن بعض أنواع التوابع تكون في الأسماء والأفعال مثل البدل، وبعضها يكون في ضروب الكلم الثلاثة: الإسم والفعل والحرف وهو التوكيد اللّفظي لكن لمّا كان الإعراب هو الأهمّ في نظر الزمخشري قصد تعريفه على ما يظهر الإعراب فيه ظهورا بينا.[2]

وعرف ابن الحاجب التوابع فقال:

التوابع: كلّ ثانٍ بإعراب سابقه من جهة واحدة وعبارة "كلّ ثان" في التعريف تشمل ما كان ثانيا من التوابع وغيرها مثل خبر المبتدأ، فهو ثان، والمفعول الثاني لطفّ وأخواتها فهو ثان، والمفعول الثاني للأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل: أعطيت الفقير مالاً فهو ثان، والحال من المنصوب مثل: "شاهدت الطلاب مُنْصِتِين" فهو ثان، والتمييز عن المنصوب مثل قوله تعالى:﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ فهو ثان كذلك.[3]

المبحث الثاني: أحكام التوابع.

أولا: النعت.

1)تعريفه لغة:

قال ابن هشام في تعريف النعت:[4]

1) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، القاهرة، د ت، ص283.

2) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص12.

3) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص12.

4) محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، ص16.

« التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. »

وقال ابن مالك في تعريف النعت:

فالنَّعتُ: تابع مُتِمٌّ ما سبق بوَسْمِهِ أو وَسْمِ ما به اعْتَلَقُ.

وقال ابن عقيل في شرح البيت:[1]

« عرف النعت بأنه: التابع، المكمِّل متبوعه؛ ببيان صفة من صفاته، نحو: مررت برجل كريم، أو من صفات ما تعلق به، وهو *****، نحو: مررت برجلٍ كريمٍ أبوه. »

وقال بدر الدين بان مالك المعروف بابن الناظم؛ أي ابن ناظم الألفية في تعريف النعت:

« فأما النعت فهو: مررتُ برجلٍ كريمٍ، أو في متعلِّق به، نحو: مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه. »[2]

وقال الأشموني في شرح بيت الألفية:

فالنعت في عرف النحاة تابع متِمّ ما سبق؛ أي مكمل المتبوع بوسمه؛ أي بوسم المتبوع؛ أي علامته، أو وسم ما به اعتلق.

فالتابع: جنس يشمل التوابع المذكورة.

ومُتِم ما سبق: مُخْرِج للبدل والنَّسق.

وبوسمه أو وسم ما به اعتلق: مُخْرِج لعطف البيان والتوكيد؛ لأنهما شاركا النعت في إتمام ما سبق؛ لأن الثلاثة تكمل دلالته، وترفع اشتراكه واحتماله، إلا أن النعت يوصل إلى ذلك بدلالته على معنى في المنعوت أو في متعلِّقة، والتوكيد والبيان ليسا كذلك.[3]

والنعت والمنعوت، عند سيبويه، كالاسم الواحد، نحو: مررُت برجلٍ ظريف، الذي قال عنه:« فصار النعتُ مجرورًا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد. وإنما صارا كالاسم

---

1) عبد الله بن عقيل العيقلي بهاء الدين: شرح بان عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، دار مصر للطباعة، ج3، د ت، ص191.

2) ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين: شرح الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، 1420– 2000، ص490.

3) علي محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ج3، 1419– 1998، ص59.

الواحد من قِبَلِ أنك لم تُرِد الواحد من الرجال الذي كل واحد منهمٌ رجلٌ، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجلٌ ظريفٌ. »

وأشار سيبويه إلى أن إطالة النعت أساسها أن يجري الكلام على الأول، يقول: فإن أطلتَ النعتَ فقلتَ: مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلِمٍ، فأجرِهِ على الأول.

الصفة والنعت المنعوت:

استخدم النحاة القدماء ثلاثة مصطلحات تؤدي معنا واحدا هي النعت، والصفة، والوصف.

والنعت اصطلاح الكوفيين، وربما قال البصريون، ولكن الأكثر عند البصريين الوصف والصفة.[1]

وقد شاع مصطلح النعت، وذاع استعماله، في حين أن مصطلح الوصف لم يُكتَب له الذيوع والانتشار؛ لأن الصرفيين استعملوه إلى أن النعت يكون بالجلْيَة، نحو: طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال، نحو: خارِج وضارِب.[2] وقيل: النعتُ خاصٌّ بما يتغير نحو: قائم وضارب، والوصف والصفة لا يختصان به؛ بل يشملان نحو: عَالِم وفاضل، ولذلك يقال: صفاتُ الله وأوصافُه، ولا يقال: نعوته.

والنعت لفظ يدلُّ على صِفَةٍ في اسْمٍ قَبْلَهُ، ويسمى الاسم الموصوف منعوتا. والنعت يتبع المنعوت في رفعهِ ونصبهِ وجرِّهِ.[3]

❖ **أقسام النعت:**

تقسيم النعت: وحكم كل قسم:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى: نعت حقيقي، ونعت سببي.

---

1) الإمام جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع، ج2، ص116.

2) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، ج3، ص47.

3) علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، د ط، دار المعارف، ج1، د ت، ص83.

- **النعت الحقيقي:**

فالحقيقي هو: ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي، أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي.[1]

وعلامته: أن يشتمل على ضمير مستتر، أصالة، أو تحويلا يعود على ذلك المنعوت.

ويقول بعض الشعراء في وصف نوع من حكم الملوك إنه: نكَدٌ خالدٌ، وبؤسٌ مقيمٌ وشقاء يجِدُ منه شقاءٌ فكلمة: خالد نعتٌ حقيقي، منعوته الأصلي هو: نكْدٌ. وهذا النعت يؤدي مهناه في نفس منعوته الأصلي مباشرة، ويشتمل على ضمير مستتر يعود إليه.

وكلمة مقيمٌ نعت حقيقي، ومنعوته الأصلي هو: بُؤْسٌ وهذا النعت يؤدي معناه في نفس منعوته الأصلي مباشرة، ويشتمل على ضمير مستتر يعود إليه.

- **حكم النعت الحقيقي:**

الأغلب مطابقته للمنعوت وجوبا في التذكير والتأنيث، وفي التعريف[2] والتنكير، وفي الإفراد وفروعه، وفي حركات الإعراب الثلاث. نحو: هذا خطيبٌ فصيحٌ- هذان خطيبان فصيحان- هؤلاء خطباء فصحاء- هذه خطيبة فصيحة- هاتان خطيبتان فصيحتان ... هؤلاء خطيبات فصيحات ... وكذا الباقي.

وبناء على هذا الأغلب لا بد أن يطابق النعت الحقيقي منعوته في أربعة أمور تجتمع فيه من العشرة السالفة، وأن يكون رافعا ضمير الموصوف، أصالة أو تحويلا.

- **النعت السببي:**

هو الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت؛ نحو: هذا بيتٌ متسعٌ أرجاؤهُ، نظيفةٌ غرفهُ، بديعةٌ فُرُشُهُ.[3]

---

1) عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، دار المعارف بمصر، ج3، د ت، ص441.

2) المصدر نفسه، ج3، ص443.

3) عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص452.

وعلامته: أن يذكر بعده اسم ظاهر –غالبًا– مرفوع به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي ينصب عليه معنى النعت. كما في الأمثلة السالفة (متَّسعٌ... – نظيفةٌ... –بديعة...).

- **حكمه:** أنه يطابق المنعوت في أمرين معًا:

1.حركة الإعراب، – وما ينوب عنهما –.

2.التعريف والتنكير.

ويطابق سبَبِيَّه في أمر واحد؛ هو: التذكير؛ والتأنيث. وحكم النعت في هذا التذكير والتأنيث حكم الفعل الذي يصح أن يحل محله ويكون بمعناه؛ فإذا أمكن أن يوضع مكان النعت فعل بمعناه مسْند للسببي، وصح في هذا الفعل التأنيث والتذكير، أو وجب أحدهما – كان حكم النعت كذلك.

أما التذكير والتأنيث فيتْبع فيهما السببي؛ وجوبا في بعض الحالات،[1] وجوازا في غيرها.

وأما التثنية فلا يثنى.

وأما الجمع فيجوز جمعه وإفراده في كل الحالات تبعا للسببي، ومطابقه له. إلا أن الإفراد أفصح وأقوى حين يكون السببي جمع مؤنث سالمًا، أو جمع مذكر سالمًا.

فحكم النعت بنوعيه من جهة المطابقة وعدمها هو: المطابقة الحتمية في أمرين: أحدهما: حركات الإعراب – وما ينوب عنها –، والآخر: التعريف والتنكير. أما التذكير والتأنيث فحكمه فيهما حكم الفعل الذي يصلح أن يحل محله – وأما الإفراد وفروعه، فالحقيقي يطابق فيها جميعا. والسببي يطابق – حتمًا– في الإفراد ولا يصح أن يطابق في التثنية. ويجوز في جمع التكسير المطابقة وعدمها، وأما في غيره فالأحسن الإفراد.[2]

1) عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص454.

2) عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص454.

ثانيا: التوكيد

1)لغة:

على المستوى اللغوي نجد أن لفظ التوكيد مصدر (وكّد) وقد يقال فيه (التأكيد) بالهمزة غير أنه يستعمل بالواو أكثر فهو أكّد تأكيدا ووكّد توْكيدا، وبعضهم يرى بأن الأصل بالواو وأن الهمزة بدل منها.[1]

ويمكن القول كذلك بأن التوكيد (أو التأكيد): تكرير يراد به تثبيت أمر المكرَّر في نفس السامع نحو:« جاء زيدٌ ».[2]

2)اصطلاحا:

يتم التوكيد في العربية بأساليب ووسائل مختلفة، فإن الناسخة تفيد التوكيد، وكذلك نون التوكيد الثقيلة والخفيفة و(قد) إذا دخلت على الفعل الماضي، واستخدام المفعول المطلق المؤكد لعامله، وهناك الحال المؤكدة، وهناك النعت الذي يفيد التوكيد، ...إلخ.

حيث أن التوكيد المقصود هنا واحد من بين هذه الوسائل، ولكنه توكيد تابع في إعرابه للمؤكد، ومن هذا صاغ النحاة جميع هذه التوابع كلها في مكان واحد من أبواب النحو نظرا للتبعية الإعرابية.[3]

فالنحاة لم يهتموا بتعريف التوكيد، بل اهتموا ببيان نوعيه حيث لم أجد من النحاة من يشير إلى تعريف التوكيد غير أبي علي الفارسي الذي يعرفه قائلا:" فأما التأكيد فإنه يكون بتكرير الاسم بلفظه أو بمعناه فمثال تكريره بلفظه نحو: رأيت زيدًا زيدًا، ومثال تكراره بمعناه: رأيت زيدًا نفسَه. ومررت بكم أنفسكم. ويؤكد أيضا الاسم بما يكون للإحاطة والعموم.

1) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص68.

2) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، د ط، دار الهدى عين مليلة– الجزائر، 2013، ص579.

3) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص69.

3)أقسام التوكيد:

التوكيد قسمان: لفظي ومعنوي.

1.التوكيد اللّفظي:

وهو ذلك التوكيد الذي يكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواءٌ أكان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة.

فالظاهر نحو:« جاء عليّ عليّ ». والضمير نحو:« جئت أنت. وقمنا نحن »، ومنه قوله تعالى:﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[1] والفعل نحو: جاءَ جاءَ عليٌّ. والحرف نحو: لا، لا أبوح بالسرّ. والجملة نحو:« جاء عليٌّ، جاء عليٌّ، وعليٌّ مجتهدٌ، عليٌّ مجتهدٌ ». والمرادف نحو:« أتى جاء عليٌّ ».

- **فائدة التوكيد اللفظي:**

التوكيد اللفظي هو تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسٍ من الشبهة فيه.[2]

(مثلا إذا قلنا:« جاء عليٌّ »، فإن اعتقد المخاطب أن الجائي هو لا غيره أدعيت بذلك وإن أنكر، أو ظهرت عليه دلائل الإنكار، كررت لفظ« علي » دفعا لإنكاره، أو غزالة للشبهة التي عرضت له. وإن قلنا:« جاء علي، جاء علي »، فإنما تقول ذلك إذا أنكر السامع مجيئه، أو لاحت عليه شبهة فيه، فتثبت ذلك في قلبه وتميط عنه الشبهة).

2.التوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي هو التابع الذي يرفع احتمال إرادة غير الظاهر، أو بعبارة أخرى: هو ما يكون بتكرير المعنى دون لفظه ويكون بألفاظ مخصوصة هي: النفس والعين وكل وجميع، وكلا وكلتا وعامة وأَجْمَع وفروعها وتوابعها.[3]

---

1) البقرة: آية 35.

2) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص579– 580.

3) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص71.

والتوكيد المعنوي بألفاظ معدودة وهي[1]:

أ- «النفس» و«العين» للواحد والمثنى والجمع باختلاف الصيغة والضمير، تقول للمذكر:«جائني زيدٌ نفسُه» و« والزّيدان أنفسهما أو نفساهما» و «الزّيدونَ أنفسهم». وكذلك عينُهُ وأعينُهُما أو عيناهُما وأعيُنُهُم، وللمؤنث نحو: «جائتني هندُ نفسُها» و«الهندان انفسهما أو نفساهما» و «الهندان أنفسهنّ»، وكذا عينُها وأعينُهما أو عيناهما وأعينُهُنّ.

ب- «كلا» و «كلتا» للمثنى خاصة، نحو: «قام الرجلان كلاهما» و «قامت المرأتان كلتاهما».

ت- «كلّ» و [«جميع» و «عامة»] لغير المثنى باختلاف الضمير، نحو: «اشتريت العبدَ كلّه أو جميعه أو عامَّتَه» و «جائني القوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم» و «اشتريت الجارية كلّها أو جميعها أو عامتها» و «جاءت النساء كلّهن أو جميعهنّ أو عامتهنّ».

ث- أجمع وأكتع وأتبع وأبصع لغير المثنى باختلاف الصيغة نحو: «اشتريت العبد أجمَعَ، أكتَعَ، أبتَعَ، أبصَعَ» و «جائني القوم أجمعونَ، أكتعونَ، أتبعونَ، أبصعونَ» و«اشتريت الجارية جمعاءَ، كَتعاءَ، بَتعاءَ، بَصعاءَ» و «قانت النساء جُمَعُ، كُتَعُ، بُتَعُ، بُصَعُ»

- **أحكام التوكيد المعنوي:**

حيث:

1. إذا أردت تأكيد الضمير المرفوع المتصل «بالنفس» و «العين» يجب تأكيده بضمير مرفوع منفصل، نحو: «ضربت أنت نفسُك» و «اضرب أنتَ نفسُك» بخلاف «القومُ

1) حسين شير أفكن: الهداية في النحو، ط3، نصايح، 1436 هـ. ق- 1394هـ. ش، 112- 113.

جاءوُا كلُّهم» و «أكرمتُكَ نفْسَك» و «مررتُ بك نَفْسِكَ» فإنه لا يجب الفصل بضمير مرفوع منفصل فيها.[1]

2.ولا يؤكد بـــ «كلّ» و «أجمع» إلا ماله أجزاءٌ يصح افتراقها حشاك القوم أو حكما كما تقول: «اشتريت العبدَ كلّه» ولا تقول: «أكرمتُ العبدَ كلّه» وتقول: «قرأتُ الكتاب كلَّه» ولا تقول: «اشتريتُ الكتابَ كلّه».

3.إنّ «أكْتَع» و «أبْتَع» و «أبْصَع» أتباعٌ لـــ «أجْمَع» إذ ليس لها معنى بدونه، ولا يجوز تقديمها على «أجمع» ولا يجوز ذكرها بدونه.

4.قد يُجرُّ النفس والعين بـــ الباء الزائدة، نحو: «زارنا الأمير بنفسه او بعينه»، وهما حينئذ يكونان مجرورين لفظا ومعربتين المتبوع محلا.

أو بعبارة أخرى:

إذا كان التوكيد لفظيا فإن إعادة اللفظ بنفسه تعنى عن الرابط، ولهذا يقع التوكيد اللفظي في الاسم والفعل والحرف والجملة والمركب غير الجملة، ولأنه لفظي فإنه على حد تعبير الرضي «يجري في الألفاظ كلّها»[2] وقد وردت في كتاب سيبويه أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي توزعت على أنواع من الكلمات مثل «لقيت عَمرًا»[3] وقوله «زيد قائم فيها فيها»[4] وقوله «قد جربت فكنت كنت، إذا كررتها توكيدا»[5] وقوله «لوقلت: أيهما عندك عندك، لم يستقم إلا على التكرار والتوكيد»[6] وقوله «ولو قال: وحقّك وحقّك على التوكيد، جاز»[7] وقد يقترن التوكيد اللفظي بحرف عطف وهو كثير مثل قوله تعالى:﴿

1) حسين شير أفكن: الهداية في النحو، ص113.

2) محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ج1، ص331.

3) عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي- القاهرة، ج2، 1408- 1988، ص125.

4) المصدر نفسه. 2/ 125.

5) المصدر نفسه. 3/ 360.

6) المصدر نفسه. 3/ 172.

7) المصدر نفسه. 3/ 502.

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[1] وقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[2] ولا يمتنع العاطف إلا عند إبهام التعدد. ويقع التوكيد اللفظي في الجمل أكثر من وقوعه في غيرها. وقد يتسامح اللغوي مع الضمائر المتصلة فيؤكدها بضمائر منفصلة من غير لفظها، وذلك قولك: «مررت بك أنت، ورأيتك أنت وانطلقت أنت»[3] ويجمعهما أن المتصل والمنفصل كليهما للمخاطب، وكذلك إذا كانا للمتكلم أو الغائب.

أما التوكيد المعنوي فهو ذلك التوكيد الذي يمكن تمييزه من غيره أي أنه يكون للأسماء فحسب، ويكون بألفاظ مخصوصة، ويكون التوكيد هو نفس المؤكد أو عينه لأنك –كما يقول سيبويه– «لست تريد أن تحيه بصفة ولا قرابة كأخيك، ولكن النحويين صار عندهم صفة لأن حاله كحال الموصوف، كما أن حال الطويل وأخيك في الصفة بمنزلة الموصوف في الإجراء، لأنه يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب»[4] فالتوكيد مثل النعت في تبعيته فحسب لما قبله، ولكنه يختلف عن النعت في أن المقصود به هو الأول نفسه، فهو تكرير له ولكنه بالمعنى لا باللفظ.

1) النبأ: آية (4– 5).

2) الانفطار: آية (17– 18).

3) عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، ج2، ص385.

4) عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، ج2، ص385– 386. ويقع في كلام سيبويه أن يسمى التوكيد المعنوي صفة، وانظر أيضا: ص351، 359، 378، 379، 381، 391 من الجزء نفسه.

ثالثا: عطف البيان.

مصطلح العطف في الدرس النحوي يطلق على نوعين، أحدهما يسمى عطف البيان، والآخر يسمى عطف النسق.

تعريفه لغة:

هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وسمي عطف لأن المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه به، وسمي عطف النسق عطفًا لأن المتكلم رجع إلى الأول فأشرك معه آخر في حكمه بواسطة م ف من حروف العطف.[1]

أ- عطف البيان:

ويسميه بعض النحويين «وهم الكوفيين» الترجمة.

تعريفه:

هو التابع الجامد المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة.

ويعرفه بعضهم بأنه موضح أو مخصص، جامد غير مؤول. ويعرفه بعضهم بأنه اسم غير صفة يكشف عن المراد كَشْفُها وينزل من المتبوع منزلة الكلمةِ المستعملة من العربية إذا ترجمت بها.

عطف البيان:

هو اسم غير صفة، يكشف عن المراد كَشْفُها وينزل من المتبوع منزلة الكلمةِ المستعملة من العربية إذا ترجمت بها، وذلك نحو قوله: أقسمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمَرْ.

أراد عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فهو كما ترى جارٍ مجْرَى الترجمة حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهرة دونها.[2]

---

1) محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، ص96.

2) أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، ص124.

عطف البيان كالصفة في البيان، إلا أنه يكون بالأسماء للجوامد نحو قولك: يا أبا طاهر زيدًا. ويا أخا زيدًا.

عطف البيان في بيانه وإيضاحه له كالصفة، إلا أنه يكون بالأسماء الجوامد، ويعرف في النداء لفظًا، وفي غيره تقديرًا.[1]

قال الأعلم في شرح الجمل هذا الباب يترجم له البصريون ولا يترجم له الكوفيون.

عطف البيان لا يكون إلا بعد مشترك.

قال الأعلم عطف البيان لا يكون إلا بعد مشترك.[2]

إن عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما، وهو مبين لما تجريه عليه كما يبينان، وإنما سمي عطف البيان ولم يقل أنه نعت، لأنه اسم غير مشتق من فعل، ولا هو تحلية، ولا ضرب من ضروب الصفات فعدل النحويون تسميته نعتا.

وسموه عطف البيان، لأن للبيان، جيء به وهو مفرق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ماله مثل اسمه نحو: رأيتُ زيدًا أبَا عمرٍ ولقيت أخاكَ بكرًا.

والفرق بين البدل وعطف البيان أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول وتقول في النداء إذا أردت عطف البيان يا أخا زيدًا، فتنصب وتنون، لأنه غير منادى، فإن أردت البدل قلت: يا أخانا زيدُ، وقد بينت هذا الباب في النداء ومسائله، وستزداد بيانا في باب البدل إن شاء الله.[3]

العَطْفُ إِمَّا ذُوبَيَانِ أَوْ نَسَقْ وَ الغَرَضُ الأَنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ.[4]

---

1) سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي أبو محمد: شرح الدروس في النحو، تح: محمد أحمد الإدكاوي، ط1، مطبعة الامانة، 1991، ص544.

2) عبد الرحمن السيوطي جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد الإله نبهان –غازي مختار طليمان– ابراهيم عبد الله– أحمد مختار شريف، د ط، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، د ت، ص128.

3) أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلى، ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1996، ص45– 46.

4) عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، ط1، دار المسلم، ج1، 1999، ص204.

وهو تابع مضح أو مخصص –جامد غير مؤول– فقولنا: تابع هذا جنس في التعريف يشمل التوابع كلها.

وقولنا: موضح أو مخصص. أي موضح لمتبوعه إن كان معرفة بإزالة ما قد يصيبها من الشيوع بسبب تعدد مدلولها. أو مخصص له إن كان نكرة بتحديد مدلولها وتقليله.

مثال توضيح المتبوع: أكرمت محمدًا أخاك. فكلمة (أخاك) جاءت لتوضيح المراد بـــ محمد إذ لولا هذا التابع لبقيت كلمة محمد –برغم أنها معرفة– بحاجة إلى كزيد من الإيضاح والتبيين.

ومثال تخصيص النكرة: سمعت كلمة (خطبةً) كثيرة المعاني قليلة الألفاظ. فكلمة (خطبة) عطف بيان. جاءت لتخصيص النكرة وهي كلمة لأن مدلولاتها متعددة من شعر منثر. ومن خطبة ومقالة ولولا هذا التابع لبقيت هذه الكلمة على شيوعها وتعدد مدلولها.

وهذا التوضيح –أعني التوضيح والتخصيص– يخرج التوكيد نحو: جاء الأمير نفسه، وعطف النسق نحو: قرأت التفسير والحديث، والبدل نحو: قضيت الدين نصفه، لأنها لا توضح متبوعها.

أما النعت فلا يخرج بهذا القيد. وإنما يخرج بالقيد الاخير. لأن النعت وعطف البيان يشتركان في الإيضاح. إلا أن عطف البيان يوضح ذات المتبوع. وذلك ببيان حقيقته الأصلية. –كما تقدم– أما النعت فإنه لا يوضح الذات الأصلية لمنعوته بلفظ يدل عليه مباشرة بل بصفة من صفاته نحو: هذا خالد الكاتب. فـــ(الكاتب) نعت لأن فيه توضيح الاسم السابق بذكر صفة من صفاته. ونحو: هذا التاجر خليل. من عطف البيان لأن فيه توضيح الاسم السابق (التاجر) باسم أوضح منه.[1]

إن عطف البيان هو التابع الجامد، المشبه للصفة في توضيح متبوعه، وعدم استقلاله، تقول: نجح عليٌّ أخوك. فأخوك عطف بيان موضح لعليّ، ويوافق متبوعه في أوجه الإعراب، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير،

1) عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، ج1، ص205.

قال تعالى:﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾[1] فزيتونة عطف بيان لشجرة، وقوله تعالى:﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾[2] فصديد عطف بيان لماء، وقد وافق العطف متبوعه في التنكير والإعراب والتذكير والتأنيث والإفراد.[3]

ويلحق بالبدل وهو بدل مطابق في الأغلب إلا أن البدل فيه يكون أكثر تعرفًا من المبدل منه نحو قولك:

هذا أبو حفصٍ عمرُ

قرأت للشاعر البحتري.

فكل من عمر، البحتري عطف بيان بدل مما قبلهما لكنهما أكثر تعريفًا منه.[4]

- **حكم عطف البيان مع متبوعه:**

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ مَا مِنْ وَفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي

عطف البيان تابع يوافقه متبوعه في إعرابه، وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

والمعنى: أعط عطف البيان من موافقة الأول وهو المتبوع، مثل: ماولي وأخذ النعت من موافقة المنعوت، وذلك لأن عطف البيان يشبه الصفة في الإيضاح والتخصيص.[5]

بعض الأحكام المتفرقة:

1- لا يشترط التطابق بين البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ الشورى [52- 53].

---

1) النور: آية 35.

2) ابراهيم: آية 16.

3) محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر والنحو، د ط، دار الطلائع القاهرة، 1998، ص122.

4) محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1997، ص400.

5) عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، ج1، ص206.

فأبدل (صراط) الثانية وهو معرفة من الأولى وهي نكرة. وقال:﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ العلق [15- 16]. فأبدل (ناصية) الثانية وهي نكرة من (الناصية) الأولى وهي معرفة.[1]

2- لا يبدل ضمير من ظاهر ولا ضمير من ضمير وإذا قلت: جئنا نحن. فإن الضمير الثاني توكيد للأول.

3- يبدل الظاهر من الضمير نحو قولك: جاؤوا ثلاثتهم. (ثلاثتهم) بدل من الواو.

4- يبدل الفعلُ من الفعل والجملة من الجملة نحو قولك: ضع الكتاب اتركه. فالفعل الثاني يدل من الأول، وتستطيع أن تقول الجملة الثانية بدل من الأولى.

5- قد يعاد حرف الجر قبل البدل بعض من كل كقولك: قلت للمتفوقين منهم إن الجوائز بانتظارهم.[2]

- **حكم عطف البيان:**

عطف البيان تابع يطابق متبوعه في أربعة أمور محتومة، ولا بّد أن يكون اسما ظاهرًا في جميع أحواله:

أولهما: في ضبطه الإعرابي (من ناحية الرفع، والنصب، والجر). ويجوز فيه القطع كالنعت.

ثانيهما: في تعريفه وتنكيره.

ثالثهما: في تذكيره وتأنيثه.

رابعهما: في إفراده، وتثنيته، وجمعه.

أي: أنه لا بد أن يطابقه في أربعة أمور من عشرة. وقد يقع عطف البيان بعد أيْ (بفتح الهمزة وسكون الياء)، التي هي حرف تفسير، فلا يتغير من حكمه شيء؛ نحو: هذا الخاتم

1) عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص 400- 401.

2) عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص 543- 544- 545.

لُجَيْنُ، أي: فضةٌ. وفي هذه الصورة يتعين عطف البيان أو يدل الكل؛ إذ لا يقع سواهما بعد: (أيْ) التفسيرية.[1]

عطف النّسق:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبَعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَـــا خُصُصْ بُوذٌ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ.

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَـــا حَتَّى أَمَ أَوْ كَفَيكَ صِدْقٌ وَوَفَا.

وَأَتْبَعَت لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلاَ لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلاَ.[2]

عطف النسق: فهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي تسعة: «الواو، والفاء، وثمّ، وحتى، وأم ، وبل، وأو، ولا؛ ولكن.[3]»

وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

1- ما يقتضي التشريك المطلق في اللّفظ والمعنى، أي: في الإعراب والحكم وهي ستة « الواو، والفاء، وثمّ، وحتى، وأم ، وبل، وأو» وتكون أم، وأو للتشريك المطلق في غير إفادتهما لإضراب، وإلا كانتا للتشريك في اللّفظ فقط.

2- ما يقتضي التشريك في اللّفظ فقط، أي الإعراب فقط دون الحكم، وهي ثلاثة: «بل، ولا، ولكن»

وبعبارة أخرى:

عطف النسق:

وهو العطف بحرف من حروفه المعروفة، ولعلهم سموه نسقًا لأنه نسيق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف عليه في أحكام معينة، ولسنا نجد هنا مدعاة للتفصيل في موضوع عطف النسق، غير أننا نلفت إلى أنه ليس شرطا أن تعرب كل واو أو ثم مثلا حرف عطف بل قد يكونان حرفي استئناف، إذ ينبغي أن تراعي معنى العطف عند التطبيق، أي لابد من لمح الصلة بين المعطوف والمعطوف عليه ونكتفي هنا بالإشارة إلى

1) عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك، ج2، ص211.

2) محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر والنحو، ص123.

3) المرجع نفسه: ص123.

حروف العطف كما حدّدها النحاة، وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، أم، إما، لكن، لا، بل.[1]

- **معاني حروف العطف:**

وفيما يلي شرح موجز لمعاني هذه الحروف[2]:

الواو: لمطلق الجمع مثل: جاء محمد وحسنٌ وسعيدٌ.

الفاء: للترتيب مع التعقيب مثل: دخل المتهمُ فالمحامي.

ثمّ: للترتيب مع التراخي مثل: مات الشيدُ ثمّ المأمونُ.

أو: للتخيير أو الشك مثل: نقل الخبر محمدٌ أو عليٌ.

أم: لطلب التعيين مثل: أكتب هذا المقال عمرٌ أم محمودٌ؟

لا: لنفي الحكم عن المعطوف مثل: نضج البطيخُ لا العنبُ.

لكن: للاستدراك مثل: ما نجح عليٌّ لكن أخوه.

بل: للعدول عن الحكم السابق مثل: ظهر على الأمواج زورقٌ بل باخرةٌ.

حتى: للغاية مثل: فرّ العدوُ حتى القائدُ.

- ملحوظة[3]:

ثُمَّ بضم الثاء حرف عطف كما سبق شرحه. وقد نلحق ثُمَّ التاء المفتوحة فنقول ثُمَّتَ مثل قول ابن مالك في جمع القلّة: «أفعِلَةٌ أفعُل ثُم فَعْلَه ثُمَّتَ لأفعال جُموع قِلَّة».

أمّا ثَمَّ بفتح الثاء فهو ظرف يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك. وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال: «ثَمَّةَ»، مثل: وثَمَّةَ شروط عديدة للنجاح (أي هناك شروط عديدة للنجاح).

1) عبده الراجحي: التطبيق النحوي والصرفي، د ط، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص342.

2) فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ت، ص53.

3) المرجع نفسه: ص54.

رابعا: البدل

1)لغة:

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.(*)

2)اصطلاحا:

من خلال التعريف اللغوي يتضح لنا الفرق بين البدل وبقية التوابع، فالبدل مقصود بالحكم بلا واسطة، وهذا خلاف النعت وعطف البيان والتوكيد، لأن هذه التوابع ليست مقصودة بالحكم، وقولنا: بلا واسطة، مخرج لـــ(عطف النسق) فهو وإن كان مقصودا بالحكم، إلا أنه بواسطة هي حرف العطف.(1)

حيث أن البدل هو المقصود بالحكم بلا واسطة، وليس المبدل منه مقصودا بالحكم، نحو: قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران 97] فـــ:(من) بدل بعض من كل، لأن المقصود بالحكم إنما هو (من استطاع السبيل)، ولم يوجبه على الناس كلهم.

قال ابن مالك:

التَّابِعُ المَقْصُوُد بِالحُكْمِ بِلاَ وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى (بَدَلاَ).

أقسام البدل:

1- **البدل المطابق:** وله في كتب النحو عدة أسماء، وهي: بدل المطابقة، والبدل المطابق، ويسمى بدل الكل من الكل.(2)

وهو ما طابق المبدل منه في اللفظ والمعنى، أو في المعنى دون اللفظ.

---

*) التعبير بالبدل هو تعبير البصريين، وقال الأخفش عن الكوفيين: إنهم يطلقون عليه التبيين. وقال ابن كيسان: التكرير.

1) كاملة الكواري: الوسيط في النحو، تح: محمد بن خالد الفاضل، ط2، دار ابن حزم، 2011، ص466.

2) كاملة الكواري: الوسيط في النحو، ص466- 467.

مثال البدل المطابق من اللفظ والمعنى قول الله تعالى:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: 6-7] فـ:(صراط الذين أنعمت ...) هو البدل، والمبدل منه: الصراط، وقد تطابقا كما ترى لفظا ومعنى.

ومثال البدل المطابق في المعنى فقط، قول الله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ﴾ [الفرقان: 35] وفي هذه الآية جاء البدل: هارون مطابقا للمبدل منه –أخاه– في المعنى، ولكنه مخالف له في اللفظ.

2- بدل الجزء من كل:

حيث أن هذا النوع كثير في الكلام، ويسمى أيضا بدل بعض من كل.[1]

وضابطه: أن يكون البدل جزءًا حقيقيا من المبدل منه، سواء أكان هذا الجزء أكبر الأجزاء أم مساويا لها، أم أصغر منها، وذلك مثل: أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه.

نحو: رأيتُ أهلَكَ كثيرا منهم، واعتدى الرجلان أحدهما. وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها. ففي الجملة الأولى ترى (كثيرا) بدلا من (أهلك) وترى في الثانية (أحدهما) بدلا من (الرجلان) وفي الثلاثة (يديها) جاءت بدلا من الزرافة، وكل بدل يعد جزءا حقيقيا من المبدل منه، فهو بعض منه على سبيل الحقيقة لا المجاز.

وفي هذه الصورة يلاحظ أن في بدل (بعض من كل) ضميرا يعود إلى المبدل منه، وقد يكون الضمير في لفظ متعلق بالبدل كما في الجملة الأولى: رأيت أهلك كثيرا منهم، ويسمى هذا الضمير رابطا، وهو غالب في هذه الصورة من أساليب البدل، ولا بد أن يكون الضمير مطابقا للمبدل في الإفراد والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

1) المرجع نفسه: ص467- 468.

3- بدل الاشتمال:

وهو يدل على شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الإجمال، نحو: أعجبني زيد عمله.[1]

وهذا النوع يختلف عن بدل الجزء من كل، لأن البدل فيه لا يؤلف بعضا من المبدل منه، ولكنه مما يشتمل عليه من صفات أو أحداث أو ما شاكل ذلك، تأمل هذه العبارة: ورثت أبي ماله وأخلاقه، فالمال ليس جزءا من أبي، فلا يكون من جسده، ولكن أبي يملك المال، فهو ما يشمل عليه، ومن هذا قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[2])

فالقتال: بدل من الشهر، والشهر يشمل عليه، فالشهر الحرام مشتمل على القتال. على أنه لا يكفي أن يكون المبدل منه مشتملا على البدل، بل لابد من أن يصح الكلام بذكر المبدل منه وحده، فلا يجوز مثلا أن تقول: أسرجت عبد الله فرسه؛ لأن المبدل منه لا يصح أن يسرج، ولكنه يجوز أن يقال: سرق عبد الله ثوبه، لجواز: سرق عبد الله.

ولابد في بدل الاشتمال من ضمير يطابق المبدل منه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وهذا الضمير قد يكون مذكورا كما في الأمثلة السابقة، أو مقدرا كما في قول الله تعالى:﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ ﴾[3]

والتقدير: النار فيه، فحذف الضمير الرابط.

4- البدل المباين للمبدل منه:

حيث أنه نوع من أساليب البدل يتغاير فيه طرفا الإبدال، ويصدر عن حالات نفسية نحو: السهو، أو الغفلة، أو تغيير الرأي، وقد يكون زلة لسان وهو نفسه ثلاثة أنواع:

---

1) ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د ط، المكتبة العصرية، ج3، د ت، ص402.

2) البقرة: آية 217.

3) البروج: آية [4- 5].

أ- **بدل الغلط**[*]: أي؛ بدل سببه الغلط؛ لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لأنه نفسه غلط.

وهو ما لم يكن مقصودا البتة، ولكن سبق إليه اللسان غلطا.

وهو ما صدر عن زلة لسان، مثل قولك: فتح خالد بن الوليد مصر الشام.

فقد سبق لسانك ذهنك فذكرت مصر، ثم صححت الخطأ اللساني فقلت: الشام، ومن ذلك قولك: يعتمد المصريون على مياه الفرات النيل، ونحو: استخدم الفُرْسُ الفِيَلَةَ في معركة اليرموك القادسية.

ب- بدل النسيان[1]:

وهذا النوع يصدر عن السهو، أو الغفلة في الجنان، فبعد أن يطلق المتكلم الرأي تنبَّه إلى حقيقة فذكرها، مثل قولك: أقمت هنا سنتين، ثلاث سنوات، ونحو: أخذت هذا الكتاب من مكتبة أبي عمّي.

ففي المثال الأول: ذكر المتكلم أنه أقام سنتين، ثم تبين له أنه نسي وأقام ثلاثا، فعدل إلى الثلاث، كذا في المثال الثاني: ذكر المتكلم أنه أخذ الكتاب من مكتبة أبيه، لكنه تبين أنه نسي فذكر أنه أخذ الكتاب من مكتبة عمه.

ج- بدل الإضراب:

وهو ما يصدر عن تغيير الرأي والتوجه إلى رأي آخر، كأن تقول: هذا معجم عظيم موسوعة، فبعد أن قلت (معجم) غيرت رأيك لأنك وجدت (المعجم) لا يفي في التعبير عما في نفسك من إكبار له، فأضربت وتوجهت إلى معنى أوسع، فذكرت أنه موسوعة.[2]

- ملحوظة:

إذا جاء بعد اسم الإشارة اسم مبدوء بالألف واللام أعرب بدلاً.

---

*) ذكر ابن هشام في كتابه أوضح المسالك أن البدل الغلط، أي بدل عن اللفظ الذي هو غلط، لأن البدل نفسه هو الغلط، كما قد يتوهم. انظر: أوضح المسالك: ج1، ص489.

1) كاملة الكواري: الوسيط في النحو، ص480.

2) محمد خير الحلواني: النحو الميسر، ط1، دار المأمون للتراث- سورية، ج2، 1997، ص694.

قال ابن مالك:

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ(*)

وَذَا لِلْإِضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

كَـــ(زُرْهُ) خَالِدًا، وَقَبِّلْهُ الْيَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ، وَخُذْ نَبْلاً مُدَى(*)

*) في البيت إشارة إلى أنواع البدل، وهو البدل المطابق، وبدل البعض من كل، وبدل الاشتمال، والبدل المباين للمبدل منه، وهو المراد بقوله: أو كمعطوف بـــ(بل).

*) في البيتين إشارة إلى أقسام البدل المباين، وهو على قسمين:

أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، وهو ما يسميه ببدل الإضراب، ويسمى البداء.

والثاني: ما لا يقصد متبوعه؛ بل يكون المقصود البدل ففقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه، ويسمى بدل الغلط والنسيان.

الفـــصـــل الثـــــانـي :

دور التوابع النحوية في بناء النص

- المبحث الأول: نبذة عن المعلقات السبع.
- المبحث الثاني: المستوى النحوي الدلالي.
- المبحث الثالث: المستوى التركيبي.

التعريف بالمعلقات

كان فيما أثر من الشعراء العرب ، و نقل إلينا من تراثهم الأدبي الحافل بضع قصائد من مطولات الشعر الغربي، ز كانت من أدّقهمعنى ، و أبعده خيالا، ومأ برعه وزنا، و أصدقه تصويرا للحياة، التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام، و لهذا كله و لغيره عدها النقاد و الرواة قديما قمّة الشعر العربي وقد سمّيت بالمطّولات، و أمّ تسميتها المشهورة فهي المعلّقات، نتناول نبذة عنها و عن أصحابها:

فالمعلقات لغة : من العِلْق: و هو المال الذي يكرم عليك، تضنّ به،

تقول : هذا عِلْقُ مصنّة، و ما عليه علقةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير ، و العِلْقُ هو النفيس من كل شيء، و في حديث حذيفة :" فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا " أي نفائس أموالنا، و العلق هو كل ما عُلِّقَ.

و أما المعنى الاصطلاحي :

فالمعلقات قصائد جاهلي بلغ عددها السّبع أو العشر– على قول – برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوخ، حتىّ عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية.

والناظر إلى المعنيين اللغوي و الاصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذروة في اللغة ، و في الخيال و الفكر وفي الموسيقى وفي نضج التجربة، و أصالة التعبير، و لم يصل الشعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلقات من غزل امرئ القيس ،و حماس المهلهل وفخر ابن كلثوم، إلاّ بعد أن مرّ بأدوار و مراحل إعداد و تكوين طويلة .

و في سبب تسميتها بالمعلقات:

يمكن تعريف المعلقات بأنها تلك القصائد الطويلة التي كتبها شعراء العصر الجاهلي، و قد سميت بالمعلقات للعديد من الأسباب منها أنها كانت تعلّق على ستار الكعبة و ذلك لأهميتها ، و منهم من قال أنّ سبب التسمية هو أنّ المعلقات كانت تعلق في نفوس الناس و عقولهم و هو السبب الأرجح.

و تعتبر المعلقات من أهّم ما كتبه شعراء العصور القديمة، و تجلّت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح كبير. كما يبلغ عدد المعلقات سبع معلقات وفي مقولة أخرى يقال بأن عددها عشر معلّقات، إلاّ أنّ الرّأي الراجح أكثر هو أنّ عددها سبع معلّقات و تم إضافة ثلاث معلّقات ليصبح عددها عشر معلّقات.

شعراء المعلّقات :

- **امرئ القيس :(92 بيتا)**

هو امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو، و يعتبر أحد شعراء الطبقة الأولى و أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يعود أصله إلى اليمن، و قال الشعر و هو صغير، و قد اهتم المستشرقون الغربيون بدراسة و شرح المعلقات كافّة معلقة امرؤ القيس خاصّة بل و درسوا حياته و تعمقوا في سيرته.

و قد فقد له كثير من الأشعار، و كان على دين الوثنية، أمّا مطلع معلقته المشهورة هي :

قِفَا نَبْكِ ذِكْرى حَبِيبٍ و مَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

- **طرف بن العبد: (120بيتا)**

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن عدنان، اشاهر بشعر الهجاء ويقال أنّ أصله من البحرين، و عاش طرفة بن العبد يتيما و عانى من ظلم أعمامه، فكانت

حياته مليئة بالبؤس. و تميزت معلقته بالحس الإنساني الذي لم يكن له مثيل في شعر الجاهلية، و مطلع معلقة طرفة بن العبد هي:

لِخولةَ أطلالٌ بِبُرْقَةِ ثَمْهَدِ تَلوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَد.

- **زهير بن أبي سلمى: (65 بيتا)**

و هو ربيعة بن رباح بن قرط المزني، و يعتبر حكيم شعراء الجاهلية، ولد في نواحب المدينة المنورة، و كانت تسمى القصائد التي ينظمها بالحوليات كما و كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشد المعجبين بشعر زهير و مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى هي:

أَمِنْ أمِّ أوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تكلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ.

- **لبيد بن ربيعة: (89 بيتا)**

هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، و قد لقّب بأبي عقيل، و هو من أهل نجد من قبيلة هوزان، و قد أدرك الإسلام، لذلك يعده البعض من الصحابة وقد استقر بعد اسلامه بالكوفة، ويدكر أنّ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تحفظ قرابة المائة بيت من شعره، وطلع معلقته:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا.

- **عمرو بن كلثوم:(118 بيتا)**

هو من قبيلة ثغلب، ولد شمال الجزيرة العربية، و اشتهر بأنه شاعر القصيدة الواحدة، و كان أكثر النّاس عزة بنفسه، و مطلع معلقته:

ألاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا.

- **عنترة بن شدّاد : (113بيتا)**

وهو أهم من قال شعر الفروسية، و اشتهر بغزله العفيف، ولد بمنطقة القصيم، أحب عبلة ابنة عمّه حبا جمّا، إذ كانت من أكثر نساء قبيلتها جمالا، وقال فيها أبيات كثيرة وصف بها حبّه لها، و مطلع معلقته:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ.

- **الحارث بن حلزة اليشكري : (86 بيتا)**

هو ينسب إلى يشكر بن بكر و أصله من العراق من قبيلة بكر بن وائل وتعتبر معلقته من القصائد الهمزية، نظمها على البحر الخفيف، ومن الجدير بالذكر ترجمت إلى اللغتين الفرنسية و اللاتينية، و مطلع معلقته :

آذَنَتْنا ببَيْنِها أَسْمَـــــاءُ ربَّ ثَــاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الْثَّوَاءُ.

المبحث الثاني: المستوى النحوي الدلالي.

تتماسك أجزاء النص انطلاقا من علاقته الأفقية على مستوى سطح النص حيث تتدخل مجموعة من الأدوات التركيبية في انتظام كلماته ومركباته وجملة مشكلة بذلك سلاسل جميلة أو بنيات نصية كبرى تتعلق فيما بينها وتتألف بروابط نحوية (شكلية) معنوية (دلالية).

ولتوضيح كيفية تعاملنا مع هذه المعلقات وتحديد دور التوابع النحوية في تحقيق التماسك النصي على المستوى النحوي والدلالي، فإننا أفردنا لكل نوع من التوابع النحوية الواردة في المعلقات دورها في تحقيق هذا التماسك النحوي الدلالي؛ نأخذ على سبيل المثال عطف البيان أو عطف النّسق، والتوكيد، والنعت، والبدل، فإننا سنهتم فيه بمظاهر الفصل والوصل ودلالتهم انطلاقا من دلالات حروف العطف، النعت، التوكيد، البدل، والإحالات التي تتضمنها الجملة المعطوفة، النعتية، التوكيدية، البدلية.

أولا: النعت:

يعتبر النعت من المظاهر الشكلية التي تحقق انتظام النص مما يحقق له الاتساق، فهو اسم تابع مشتق، أو مؤول به، يتبع الاسم الذي سبقه ليفيد تخصيصه، أو توضيحه، أو مدحه، أو ذمه، أو تأكيده، أو الترحم عليه، كما أنه يتبعه في الإعراب، والتعريف، والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع. وهو بدوره ينقسم إلى قسمين: نعت حقيقي ونعت سببي وهو من المظاهر التي تحمل دلالات معنوية تسهم في انسجام النص وجعله وحدة دلالية متآلفة ومتجانسة.

ولتحديد دور النعت في بناء النص وتماسكه نحويا ودلاليا سنعتمد على الوصف الشكلي لتوظيف النعت في المعلقات، ثم نحلل هذا التوظيف دلاليا بالاعتماد على ما قدمناه في الفصل النظري فيما يتعلق بالتوابع النحوية ودورها في بناء النص.

1)الوصف الشكلي:

نأخذ مثلا: معلقة الحارث بن حلزة. حيث تتألف القصيدة من 86 بيتا وظف الشاعر في أغلب أبياتها مجموعة من النعوت والصفات المحذوفة.

2)التحليل النحوي الدلالي للنعت:

وقع استخدام النعت في المعلقة السابعة للحارث بن حلزة بالصفة وفي أغلب الأحيان إذ تواتر استعمالها في جل الأبيات، مع كثرة استخدام الصفات المحذوفة.

كما يكثر حذف المنعوت جوازا، سواء أكان النعت مفردا أم جملة أم شبه جملة، بشرط أن يصلح النعت لأن يحل محل المنعوت المحذوف فيعرب إعرابه، فلا يصح حذف المنعوت إن كان فاعلا أو مفعولا أو مجرورا أو مبتدأ، وكان النعت جملة أو شبه جملة. وذلك من أجل تحقيق اتساق النص وجعل أجزائه متآلفة ومن ذلك قوله:

بِزَفُوفٍ كَأَنَهَا هِقْلَةٌ أُ مٌ رِحَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ.

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ اَلْعَيـْ رَ مُوَالٍ لَنَّا، وَأَنَّا الْوَلاَءُ.

مِنْ مُنَادٍ، وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصـْ هَالِ خَيْلٍ، خِلاَلَ ذَاكَ رُغَاءُ.

أَيُّهَا النَّاطِقُ اَلْمُرَّقِشُ عَنَّا عِنْدَ عَمرٍو، وَهَلْ لِذَاك بَقَاءُ؟

ويتضح من خلال الجمع بين النعت والصفة المحذوفة أن اتساق البيت الواحد قد يقوم على توفر أكثر من نعت واحد يتم من خلاله الربط نحويا ودلاليا.

ثانيا: التوكيد

يعتبر التوكيد من المظاهر الشكلية التي تحقق انتظام النص مما يحقق له الاتساق، ومن المظاهر التي تحمل دلالات معنوية تسهم في انسجام النص وجعله وحدة دلالية متآلفة ومتجانسة.

فالتوكيد تابع يؤتى به تثبيتا لمتبوعه ولرفع احتمال السهو أو المجاز في الكلام ويكون بتكرار اللفظ نفسه سواء أكان اسما أم فعلا أم حرفا أم شبه جملة أم جملة.

والتوكيد أحد أساليب العربية في تقوية الكلام وأثره في نفس السامع وهو قسمان: توكيد لفظي وتوكيد معنوي.

ولتحديد دور التوكيد في بناء النص وتماسكه نحويا ودلاليا سنعتمد على الوصف الشكلي لتوظيف التوكيد في المعلقات، ثم نحلل هذا التوظيف دلاليا بالاعتماد على ما قدمناه في الفصل النظري فيما يتعلق بالتوابع النحوية ودورها في بناء النص.

1.الوصف الشكلي:

نأخذ كل المعلقات بصفة عامة، حيث معلقة امرئ القيس تتألف من 92 بيت، ومعلقة طرفة بن العبد 120 بيت، معلقة زهير بن أبي سلمى 65 بيت، معلقة لبيد بن ربيعة 89 بيت، معلقة عمرو بن كلثوم الثعلبي 118 بيت، معلقة عنترة بن شداد العبسي 113 بيت، ومعلقة الحارث بن حمزة الشكري 86 بيت.

2.التحليل النحوي الدلالي للتوكيد:

وقع استخدام التوكيد في كل المعلقات لكن ليس بكثرة مثل الصفة والعطف. وذلك من أجل تحقيق اتساق النص وجعل أجزائه متآلفة ومن ذلك قولهم:

معلقة امرئ القيس:

دَعِي الْبَكْرَ، لاَ تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدافِنَا وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرَنْفُل

إِذَا قُلْتُ: هَاتِي نَوِّلِينِي كَمَا يَلَتْ عَلَيَّ هَضِيم الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

معلقة طرفة بن العبد:

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيم المُصَمَّدِ

معلقة عمرو بن كلثوم:

يَكُونُ ثِفَا لُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَ

معلقة الأعمش:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَّا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

ويتضح من خلال التوكيد أن اتساق البيت الواحد قد يقوم على توفر أكثر من توكيد واحد يتم من خلاله الربط نحويا ودلاليا.

ثالثا: عطف النسق

يعتبر العطف من المظاهر الشكلية التي تحقق انتظام النص أفقيا مما يحقق له الاتساق ومن المظاهر التي تحمل دلالات معنوية تسهم في انسجام النص وجعله وحدة دلالية متآلفة ومتجانسة.

ولتحديد دور العطف في بناء النص وتماسكه نحويا ودلاليا سنعتمد على الوصف الشكلي لتوظيف حروف العطف في المعلقات، ثم نحلل هذا التوظيف دلاليا بالاعتماد على ما قدمناه في الفصل النظري فيما يتعلق بالتوابع النحوية ودورها في بناء النص.

1) الوصف الشكلي:

نأخذ مثلا معلقة امرئ القيس حيث تتألف المعلقة من 92 بيتا وظف الشاعر في أغلب أبياتها مجموعة من حروف العطف وهي: الواو، والفاء.

2) التحليل الدلالي للعطف:

وقع استخدام العطف في المعلقة الأولى لامرئ القيس بالواو في أغلب الأحيان إذ تواتر استعمالها في جل الأبيات، كما أنها جاءت مجتمعة مع أداة أخرى من ادوات العطف التي وظفت في القصيدة وهي (الفاء، أو) وذلك من أجل تحقيق اتساق النص وجعل أجزائه متآلفة ومن ذلك قوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَقَالَتْ: يَمينَ اللهِ، مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ
كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلاَيَةَ حَنْظَلِ

ويتضح من خلال الجمع بين أداتين من حروف العطف أن اتساق البيت الواحد قد يقوم على توفر أكثر من حرف عطف يتم من خلالها الربط نحويا ودلاليا.

رابعا: البدل

يعتبر البدل من المظاهر الشكلية التي تحقق انتظام النص مما يحقق له الاتساق فالبدل تابع يدل على نفس المتبوع، أو جزء منه قصد لذاته، وبلا واسطة، والبدل يختلف عن النعت والتوكيد، من حيث إنه يقصد لذاته، فلا يؤثر على بناء الجملة إذا ما حذف، أو استغني عنه كما أنه يختلف عن العطف من حيث أنه لا يحتاج إلى واسطة في إلحاقه بالمبدل منه.

ولتحديد دور البدل في بناء النص وتماسكه نحويا ودلاليا سنعتمد على الوصف الشكلي لتوظيف البدل في المعلقات، ثم نحلل هذا التوظيف دلاليا بالاعتماد على ما قدمناه في الفصل النظري فيما يتعلق بالتوابع النحوية ودورها في بناء النص.

1.الوصف الشكلي:

نأخذ معلقة لبيد بن ربيعة مثلا، حيث تتألف القصيدة من 89 بيت، وظف الشاعر في أغلب أبياتها البدل.

2.التحليل النحوي الدلالي:

وقع استخدام البدل في المعلقة الرابعة للبيد بن ربيعة في أغلب أبياتها. وذلك من أجل تحقيق اتساق النص وجعل أجزائه متآلفة ومن ذلك قوله:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فِرِجَامُهَا

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ، حَلاَلُهَا وَحَرَامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا

ويتضح من خلال البدل أن اتساق البيت الواحد قد يقوم على توفر أكثر من بدل واحد يتم من خلاله الربط نحويا ودلاليا.

المبحث الثالث : المستوى التركيبي :

أولا : النعت :

بِزَفوفٍ كَأَنّها هِقْلةٌ أُمــْ مُ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ [1]

الإعراب :

زفوف : صفة لموصوف محذوف

أم : صفة هقلة و أم مضاف و رئال مضاف إليه .

دوية : صفة ثانية

سقفاء : صفة ثالثة ، و جملة (كــأنها ...إلخ) صفة ثانية للموصوف المحذوف .

وَ طِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ تُلْوي بِهَا الصَّحْرَاءُ[2]

الإعراب :

طراق : مبتدأ مؤخر ، و الجملة الإسمية في محل نصب صفة طراقا.

ساقطات : صفة طراق

الصحراء : فاعل تلوي ، و الجملة الاسمية في محل رفع صفة ثانية لطراق، أو في محل نصب حال منه بعد وصفه ، كقوله تعالى : " وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهْ"

ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ،فَأَحْرَمْــ نَا، وَفِينَا بَنَاتُ مُرٍّ إِمَاءٌ. [3]

1) الشيخ محمد علي طه الذرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، ج2، سنة 1469هـ-1989م معلقة الحارث بن حلزة اليشكري-ب11-ص431-

2) الصدر نفسه،ص 472.

3) الشيخ محمد علي طه الذرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، ج2، سنة 1469هـ-1989م معلقة الحارث بن حلزة اليشكري-ب35-ص496.

الإعراب :

فينا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من إماء كان صفة له ، فلما تقدم عليه صار حالا على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا)

لاَيُقِيمُ العَزِيزُ فِي البَلَدِ السَّهْـ ـلِ، وَ لَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ. [1]

الإعراب :

السهلِ : صفة البلد

و النعت و الصفة واحد ، و هو التابع و المشتق و المؤول به و المباين للفظ متبوعه، كقوله تعالى :" وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمْ " و قوله تعالى :" وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَ الإِكْرَامْ ".

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوقَ مُورٍ مَعْبَدِ. [2]

الإعراب :

عتاقاً : مفعول به ، و هو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير : نوقا عتاقا

عتاقاً : صفة ثانية للموصوف المحذوف منصوب ، و علامة نصبه الكسرة بيابة على الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

مبعد : صفة مور ، و نائب فاعله ضمير مستتر فيه ، و جملة (إتبعت ... إلخ) معطوفة على الجملة السابقة .

[1]) المصدر نفسه، معلقة الحارث بن حلزة اليشكري ب 35، ص497.
[2]) المصدر نفسه، معلقة طرفة بن العبد ب15-ص191.

ويَا عَجَبًا مِنْ حَلِّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ المُتَبَذَّلِ [1]

الإعراب :

المتبذّل :صفة ثانية للموصوف المحذوف ، و الصفة الأولى هي الجازر ن و فاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، و جملة (يا عجبا) في الشطرين معطوفة على مثلها لا محل لها .

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ [2]

الإعراب :

بمثقف : جار و مجرور متعلقان بمحذوف صفة طعنه، و قيل : متعلقان بعاجل و الأول أقوى ، و مثقف صفة لموصوف محذوف .

صدق: صفة ثانية للموصوف المحذوف ، و صدق مضاف و الكعوب مضاف إليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها .

مقوم : صفة ثالثة للموصوف المحذوف .

أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ [3]

الإعراب :

سفعاً: صفة أثافيَّ .

في معرّس : جار و مجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لأثاث ، أو بمحذوف حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى :" و هذا ذكر مبارك أنزلناه".

---

[1]) الشيخ محمد علي طه الذرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، ج2، سنة 1469هـ-1989م معلقة امرئ القيس-ب15-ص151.

[2]) المصدر نفسه، معلقة عنتره بن شدّاد، ب64، ص208.

[3]) **المصدر نفسه، معلقة زهير بن أبي سلمى ب11، ص 289.**

كجذم : جار و مجرور متعلقان بمحذوف صفة نؤيا .

وَوَرَّكْنَ في السُّوبَانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَـهُ عَلَـيْهِنَّ دَلُّ الـنَّـاعِمِ الـمُـتَنَعِّمِ[1]

الإعراب :

ذلّ: مبتدأ مؤخر ، و هو مضاف و الناعم مضاف إليه ، و هو صفة لموصوف محذوف .

المتنعم : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، و الجملة الإسمية عليهن(ذلّ ...الخ) في محل نصب حال

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ [2]

الإعراب :

منها : جار و مجرور متعلقان بمحذوف حال من كوكب كان صفة له فلما تقدم عليه صار حالا على القاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا .

شرق : صفة كوكب .

مؤزر: صفة ثانية لكوكب.

مكتهل : صفة ثالثة لكوكب ، و جملة (يضاحك ... إلخ) في محل رفع صفة أيضا لروضة .

[1]) معلقة زهير بن أبي سلمى ،ب11،ص289.
[2]) المصدر نفسه : معلقة الأعشى،ب13، ص387.

ثانيا : التوكيد

وَ اسْأَلْ قُشَيْرًا وَعَبْدَالله كُلَّهَمُو وَاسْأَلْ رَبِيعَةَ عَنَّا: كَيْفَ نَفْتَعِلُ؟[1]

الإعراب :

كلهمو : توكيد لما قبله ، و الهاء مضاف إليه ، و الميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الإشباع .

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَ نَنْتَعِلُ[2]

الإعراب :

إنا كذلك : و لم يقرن بالفاء مع كونه جملة اسمية ضرورة ، كما أنه لها ، أي للضرورة ترك توكيد الفعل (ترينا) بالنون مع أن الشائع توكيده بها هنا كما في قوله تعالى :" فإما ترين من البشر أحدا ".

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ[3]

الإعراب :

تبلغني : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، أو هي الخفيفة، و النون المدغمة فيها هي نون الوقاية، و ياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول .

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا[4]

---

[1]) محمد علي طه الذرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، معلقة الأعشى، ب24، ص400.
[2]) المصدر نفسه، معلقة الأعشى، ب24، ص400.
[3]) المصدر نفسه، معلقة هنترة بن شداد، ب35 ،ج1،ص175.
[4]) المصدر نفسه، معلقة عمر بن كلثوم الثغلبي، ب110 ،ج1،ص443.

الإعراب :

يجهلن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، و هو في محل جزم بلا الناهية

تَنَادَى المُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ وَنَادَوْا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَا[1]

الإعراب :

أجمعينا : توكيد لكندة مجرور ، و علامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، و النون عوض من التنوين في الإسم المفرد، و الألف للإطلاق .

وإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيْعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيْفِ المُصَمَّدِ[2]

الإعراب :

الحي : فاعل ، الجميع : صفة الحي و فيها معنى التوكيد و قيل توكيد للحي .

ثالثا : عطف البيان / النسق .

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[3]

الإعراب :

الواو: حرف عطف.

منزلِ : معطوف على سابقه مجرور مثله، و هو في التقدير منصوب

فحومل : معطوف على الدخول بالفاء العاطفة ، و قد صرف لضرورة الشعر، إذ حقه المنع للعلمية و العجمة .

---

[1]) المصدر نفسه، معلقة عمرو بن كلثوم الثغلبي، ب110، ص443.
[2]) المصدر نفسه، معلقة طرفة بن العبد،ب52 ،ص 234 .
[3]) محمد علي طه الدرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، معلقة امرئ القيس، ب1، ص23.

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يقُولُونَ : لا تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ[1]

الإعراب :

الواو : حرف عطف

تحمل : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، و فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، و الجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا تهلك) فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِها أُمِّ الرَّبَـابِ بِمَأْسَـلِ[2]

الإعراب :

الواو : حرف عطف .

جارتها : معطوف على أم الحويرث، و الهاء في محل جر بالإضافة.

أم : عطف بيان عليه ، و أم مضاف و الرباب مضاف إليه .

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ[3]

الإعراب :

الواو: حرف عطف

[1]) المصدر نفسه، معلقة إمرئ القيس، ب6، ص34.
[2]) المصدر نفسه، معلقة إمرئ القيس، ب10، ص43.
[3]) المصدر السابق، معلقة امرئ القيس، ب14، ص49.

يوم : معطوف على يوم على جميع أوجه إعرابه ، و لم يظهر الجر و الرفع في المعطوف على جر يوم الأول و رفعه ، لأنه مبني على الفتح بسبب إضافته للفعل الماضي المبني بناء أصليا كما هو معلوم .

عدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُوْرُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْرَاً وَيَهْتَدِي[1]

الإعراب :

الواو : حرف عطف .

يهتدي : فعل مضارع مرفوع ، و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاء ضمير مستتر تقديرة هو يعود إلى الملاح، ومتعلقة محذوف بدلالة ما قبله عليه ، و الجملة الفعلية معطوفة على الجملة السابقة ، على جميع الأوجه المعتبرة فيها .

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَـى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[2]

الإعراب :

اللائمي : عطف بيان من اسم الإشارة ، و لايصح أن يكون نعتا له ، لأنه غير معرفة

الإعراب :

زهيرًا : عطف بيان عليه ، أو بدل من الخير بذل كل من كل

وَعَتَّـابَاً وَكُلْثُـومَاً جَمِيعَـاً بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِينَا[3]

---

[1]) المصدر السابق، معلقة طرفة بن العبد، ب5، ص178.
[2]) المصدر السابق، معلقة طرفة بن العبد، ب60، ص244.
[3]) المصدر السابق، معلقة عمر بن كلثوم الثغلبي ،ب66،ص402.

الإعراب :

الواو : حرف عطف

عتابا : معطوف على ما قبله في البت السابق.

و كلثومًا : معطوف على سابقه بالواو العاطفة.

و من خلال هذا كله هناك أمثلة و منها :

قرأت مدائح الشاعر المتنبي للأمير سيف الدولة.

فكلمة المتنبي عطف بيان من الشاعر، و كلمة سيف الدولة عطف بيان من الأمير.

مثال ذلك: تلقيت منه كتابا رسالة.

فكلمة رسالة عطف بيان من كتاب

و عطف البيان يتبع متبوعه في الإعراب ، و في التعريف و التنكير ، و في التذكير و التأنيث ، في الإفراد و التثنية و الجمع [1].

آدَنَتْنَا بِبَيْنِهَا، ثُمَّ وَلّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ ؟[2]

الإعراب :

ثم : حرف عطف

ولت : فعل ماضي مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء للـــتأنيث ، و الفاعل يعود إلى أسماء أيضا ، و الجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها .

---

[1]) عبده الراجحي : في التطبيق النحوي و الصرفي، دار المعرفة الجامعية، سنة 1993، ص341.
[2]) المصدر السابق، معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، ب2، ص532.

مَلِكٌ مُقْسِطٌ، وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْـــ ـــشِي، وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ. [1]

الإعراب :

الواو: حرف عطف.

أكمل : معطوف على ملك عطف مفرد على مفرد ، أو هو خبر لمبتدأ محذوف أيضا ، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها و أكمل مضاف و من اسن موصول مبني عن السكون في محل جر بالإضافة .

و كما هو معروف لدينا بأن العطف هو تابع يتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف كقولنا :

دخل عند الخليفة العلماءُ فالأمراءُ.

خرج الشابان ثم الشيوخ .

و كقوله تعالى:" لبثنا يوما أو بعض يوم ".

و كذلك يعطف الاسم على الاسم إذا اتفقا في الحال و الفعل على الفعل إذا اتفقا في الزمان، كأن نقول قام زيد و عمرو؛ لأن القيام يصح في كل واحد منهما[2]

و كذلك لا يصح لنا أن نقول : مات زيد و الشمس ؛ لأن الشمس لا يصح موتها .

و نقول : قام زيد و قعد ؛ لاتفاق زمانيهما .

و لا نقول : يقوم زيد و قعد ؛ لاختلاف زمانيهما .

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَـاوِبٍ إِرْزَامُهَا[1]

[1]) المصدر السابق، معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، ب68،ص532.
[2]) عادل خلف: نحو اللغة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، سنة 1415 هـ -1994م، ص219 .

الإعراب :

الواو: حرف عطف.

غادٍ : معطوف على سارية مجرور ، و علامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، و هو صفة لموصوف محذوف ، التقدير : سحاب غاد ، فلذا ذكر .

وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ. [2]

الإعراب :

الواو: حرف عطف.

خلا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، و الذباب فاعل والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جارت ...إلخ)

رابعا: البدل

وَقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَئِلُ . [3]

الإعراب :

غفلته : بذل اشتمال من رب البيت ، و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة و جملة (قد أخالس ...إلخ) مستأنفة لا محل لها .

لاَ يَتَنَمَّى لَهَا بالقيظِ يرْكَبُها إِلاَّ الذّينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوا مَهَلُ. [4]

---

[1]) المصدر السابق، معلقة لبيد بن ربيعة ، ب5، ج2 ، ص21 .
[2]) المصدر السابق، معلقة عنترة بن شداد ، ب31، ج2 ، ص170.
[3]) محمد علي طه الدرة : فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، معلقة الأعشى، ب 25 ،ص401.
[4]) المصدر نفسه، معلقة الأعشى، ب36 ، ص 413.

الإعراب :

الذين : تنازعهم كل من الفعلين السابقين للفاعلية ، و فيه إشكال ، و هو أنه لو أضمر في أحد الفعلين لبرز الضمير الذي هو واو الجماعة ، و رأي أن الفاعل محذوف ، و أن الذين بذل من الفاعل المحذوف، و التقدير : لا ينتمي لها أحد بالقيظ ، و لا يركبها أحد ، فإن قيل: الذين جمع ، و أحد مفرد و كيف يبذل الجمع من المفرد ، فالجواب إن النكرة في سياق النفي تعم كل أحد ، و الذين قد تخصص بالجملة التي بعدها .

و البدل هو تابع ممهد له يذكرأسم قبله غير مقصود لذاته و هذا كقولنا : حكم الخليفة الثاني عمرُ بعد الخليفة أبي بكر.

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[1]

الإعراب :

محلها : بدل من الديار، بدل بعض من الكل، و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وَحَرَامُهَا. [2]

الإعراب :

حلالها : بدل من حجج بدل بعض من الكل، و الهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

[1]) المصدر السابق، معلقة لبيد بن ربيعة ، ب1، ج2، ص16.
[2]) المصدر السابق، معلقة لبيد بن ربيعة ، 31، ج2، ص19.

و من خلال هذا فبدل البعض من كل، هو ما كان مدلوله جزءا حقيقيا من الأول كقولنا: خُسِف القمر جزؤه، و قولنا كذلك: أكلت الرغيفَ نِصفهُ

و كقوله تعالى: "وَ لِلّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُ البَيْتِ لِمَنْ استطاع إِلَيْهِ سَبِيلاً ".

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَ وَجَارَتِها أُمِّ الرَّبَـابِ بِمَأْسَـلِ [1]

الإعراب :

أمِّ : بدل من جارتها، بدل كل من كل، و أم مضاف و الرباب مضاف إليه.

دَعِي البَكْرَ، لاَ تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنّاتَ القَرَنْفُلِ [2]

الإعراب :

أذيقينا : فعل أمر مبني على حذف النون مثل " دعي " و باء المخاطبة فاعله،

و نا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. جناة : مفعول به ثان، و هو مضاف و القرنفل مضاف إليه، و جملة (أذيقينا ... إلخ) بدل جملة من جملة

(هاتي) أو توكيد لها مثلها لأن الأولى معطوفة على جملة (دعي) .

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْـوِلِ . [3]

الإعراب :

حبلى: بدل من مثل بدل كل من كل، فإن كان من اللفظ فهو مجرور، و علامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، و هذه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع

[1]) المصدر السابق، معلقة امرئ القيس، ب10، ج1، ص43.
[2]) المصدر السابق، معلقة امرئ القيس، ب21، ص60 .
[3]) المصدر السابق ، معلقة امرئ القيس ،ب23، ص63 .

من الصرف لألف التأنيث المقصورة، و إن كان بدلا من المحل، فهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَـوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ[1]

الإعراب :

دعص : بدل من الرمل على رواية جره و خبر لمبتدأ محذوف على رواية رفعه القدير: هو دعص، و الجملة الإسمية هذه في محل جر صفة الرمل على اعتبار أن فيه للجنس، و في محل نصب حال منه على اعتبارها للتعريف.

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ[2]

الإعراب :

الطراف : بدل من اسم إشارة أو عطف بيان عليه.

وَمِنَّا قَبْلَـهُ السَّاعِي كُلَيْـبٌ فَأَيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِينَـا [3]

الإعراب :

كليب : بدل من الساعي يدل كل من كل ، و الجملة الإسمية(منا...الخ) مستأنفة لا محل لها.

وَ مَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ . [4]

[1]) المصدر السابق، معلقة طرفة بن العبد، ب9، ص183.
[2]) المصدر السابق، طرفة بن العبد، ب59، ص 242.
[3]) المصدر السابق، معلقة عمرو ابن كلثوم الثغلبي، ب68، ص 404.
[4]) المصدر السابق، معلقة الحارث بن حلزة اليشكري، ب83، ص 546.

الإعراب:

جون: بدل من الأول بدل كل من كل ، و جون مضاف و آل مضاف إليه، و آل مضاف و بني مضاف إليه مجرور، و علامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، و حذفت النون للإضافة، و بني مضاف و الأوس مضاف إليه.

الخـــاتمـــة

الخاتمة :

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، و الصلاة و السلام على أفصح من نطق بالضاد، و عبّر فأجاد، محمد سيِّدنا و سيّد الأسياد و على آله وصحبه الطيبين الطاهرين، و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فبعون الله و بتوفيقه بعد رحلة البحث عن وظيفة التوابع النحوية في بناء النص وتماسكه، ترانا قد استوقفنا مجموعة من النتائج التي نراها ثمرة من ثمار هذا البحث نوجزها في النقاط التالية:

- عني البحث بدراسة وظيفة التوابع النحوية في بناء النص و تماسكه، إذ اهتم بتحديد المظاهر المشكلة لهذا المعيار من اتساق و انسجام وما قدمته لسانيات النص في مجال التماسك النصي.
- تعتبر لسانيات الجملة خلفية علمية و معرفية لظهور لسانيات النص، فقد جاءت لسانيات النص كرد فعل و دعت إلى التحليل في وحدة أكبر و هي النص و الهدف من ذلك دراسة الروابط بين الجمل وتتابعها و مظاهر انسجامها.
- تعتبر التوابع فضاءً رحبًا و مجالا واسعا يجمع الكثير من الوسائل اللغوية التي تحقق كل وسيلة منها مظهرا من مظاهر التماسك النصي.
- فصل النحاة في باب التوابع تفصيلا ليس عليه مزيد، فحددوها بتعاريف تحدد أنواعها و الفروق بينها، و بينوا العلاقة الجامحة بين التابع و متبوعه، كما اعتمدوا الجمع بين النحو و الدلالة و السياق لتوضيح فائدتها و دلالتها.
- ربط النحاة فوائد النعت و دلالته بالسياق لتحديد معنى النعت مدحا أو ذما أو تعظيما أو تخصيصا أو توضيحا.

- تطرّق النحاة إلى مظاهر التماسك النحوي الذي تحققه التوابع خاصة العطف، من خلال معالجتهم لمظهر الفصل و الوصل و دلالة كل واحد منها.
- العلاقة الجامعة بين التابع و المتبوع و التي تقوم على أنها كالإسم الواحد و تتمثل في (العطف و النعت و التوكيد و البدل).
- يمثل العطف أحد أهم التوابع التي تحقق مظاهر البناء النصي، و ذلك لأنه يشمل وسائل لغوية تحقق هذه المظاهر، بربطه بين المفردات و الجمل الفعلية و الإسمية و ما تتضمنه من وسائل تحقق الإحالة و الحذف و الربط، و التكرير.
- كشف التوابع خاصة العطف و النعت عن أنواع أخرى للحذف كحذف الفعل والحرف، و حذف الجملة.
- يحقق البدل و عطف البيان و التوكيد مظهرا من مظاهر التماسك المعجمي.
- يحقق تعدد النعت مظهرا من مظاهر التماسك المعنوي الدلالي من خلال علاقة التلازم و الإتباع بين المعنوي و نعوته.
- و في الأخير يمكن القول أن التوابع النحوية قد أسهمت في البناء النصي بمختلف مستوياته.

و بهذا نأمل أن نكون قد أفدنا و استفدنا من هذا البحث و لو بجزء يسير، و الشكر موصول إلى الأستاذ الفاضل الذي يعود له الفضل الكبير في هذا البحث المتواضع.

و في الختام لا يسعنا إلاّ أن نقول أننا لا ندعي أن هذا العمل قد وصل إلى الكمال، لأنّ الكمال لله وحده و لكتابه الكريم، و حسْبُنا أننا أخلصنا فيه النيّة، فإن كنا قد أصبن أو قاربنا فهذا من فضل الله وحده، و إلاّ فإننا لم نملك وسعا و لم ندّخر جهدا في سبيل هذا العمل ، و الله هو الموفِّق من قبل و من بعد.

مـــلاحـــق

معلقة امرؤ القس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَـــا ... وَقِيْعَـــانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُـــــلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُـــوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَّي مَطِيَّهُـــمُ ... يَقُوْلُوْنَ لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّـــلِ

وإِنَّ شِفَـــائِي عَبْـــرَةٌ مُهْرَاقَـــةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَـــا ... وَجَـــارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَـــلِ

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَـــا ... نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِـــحٍ ... وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُـــلِ

ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِـــي ... فَيَا عَجَباً مِنْ كُوْرِهَا المُتَحَمَّـــلِ

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَـــا ... وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّـــلِ

ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْـــزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعـــاً

عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيْرِي وأَرْخِي زِمَامَــهُ

ولاَ تُبْعــدِيْنِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّــلِ

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِــعٍ

فَأَلْهَيْتُهَــا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْــوِلِ

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ

بِشَــقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَــوَّلِ

ويَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيْبِ تَعَــذَّرَتْ

عَلَــيَّ وَآلَــتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّــلِ

أفاطِــمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّــلِ

وإِنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

أغَــرَّكِ مِنِّــي أنَّ حُبَّــكِ قَاتِلِــي

وأَنَّــكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَــلِ

وإِنْ تَكُ قَدْ سَــاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَــةٌ

فَسُلِّــي ثِيَــابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُــلِ

وَمَا ذَرَفَــتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِــي

بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّــلِ

وبَيْضَــةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَــا

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَــلِ

تَجَاوَزْتُ أحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَــراً

عَلَّي حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِــي

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

تَعَــرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّــلِ

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَــا

لَــدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّــلِ

فَقَالَــتْ : يَمِيْنَ اللهِ مَا لَكَ حِيْلَةٌ

وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِــي

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَــا

عَلَــى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّــلِ

فَلَمَّا أجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَـــى
بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ
هَصَرْتُ بِفَوْدَي رَأْسِهَا فَتَمَايَلَـــتْ
عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَـــلِ
مُهَفْهَفَـــةٌ بَيْضَـــاءُ غَيْرُ مُفَاضَـــــةٍ
تَرَائِبُهَـــا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَـــــلِ
كَبِكْرِ المُقَـــانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْـــــرَةٍ
غَـــذَاهَا نَمِيْرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّـــــلِ
تَـــصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيْلٍ وَتَتَّقَـــــي
بِـــنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِـــلِ
وجِـــيْدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِـــشٍ
إِذَا هِـــيَ نَصَّتْـــهُ وَلاَ بِمُعَطَّـــــلِ
وفَـــرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِـــــمٍ
أثِيْـــثٍ كَقِـــنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِـــــلِ
غَـــدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُـــــلاَ
تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنَّى وَمُرْسَـــــلِ
وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّـــــرٍ
وسَـــاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّـــــلِ
وتُضْحِي فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَـــا
نَئُوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّـــلِ
وتَعْطُـــو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّـــــهُ
أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحِـــلِ
تُضِـــيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَـــــا
مَنَـــارَةُ مُمْسَى رَاهِـــبٍ مُتَبَتِّـــــلِ
إِلَى مِثْلِهَـــا يَرْنُو الحَلِيْمُ صَبَابَـــــةً
إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْـــوَلِ
تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنْ الصِّبَـــا
ولَيْـــسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَـــلِ
ألاَّ رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُـــهُ

نَصِيْـــحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَـــــلِ

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَـــــهُ

عَلَيَّ بِأَنْـــوَاعِ الهُـــمُوْمِ لِيَبْتَلِـــــي

فَقُلْـــتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّـــى بِصُلْبِـــــهِ

وأَرْدَفَ أَعْجَـــازاً وَنَاءَ بِكَلْكَـــــلِ

ألاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِـــــي

بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ منكَ بِأَمْثَـــــلِ

فَيَـــــا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَـــهُ

بِـــأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْـــــدَلِ

وقِـــرْبَةِ أَقْـــوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَـــــا

عَلَى كَاهِـــلٍ مِنِّي ذَلُوْلٍ مُرَحَّـــــلِ

وَوَادٍ كَجَـــوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُـــــهُ

بِـــهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيْعِ المُعَيَّـــــلِ

فَقُلْـــتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَـــــا

قَلِيْلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَـــــوَّلِ

كِـــــلاَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئَـــاً أَفَاتَـــهُ

ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْـــزَلِ

وَقَـــدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَـــا

بِمُنْجَـــرِدٍ قَيْـــدِ الأَوَابِدِ هَيْكَـــــلِ

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِـــرٍ مَعـــــاً

كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْـــدُ عَنْ حَالِ مَتْنِـــهِ

كَمَا زَلَّـــتِ الصَّفْـــوَاءُبِالمُتَنَـــزَّلِ

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِـــزَامَهُ

إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَـــلِ

مَسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى

أَثَرْنَ الغُبَـــارَ بِالكَـــدِيْدِ المُرَكَّـــلِ

يُزِلُّ الغُـــلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَـــوَاتِهِ

وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْـــفِ المُثَقَّـــلِ

دَرِيْرٍ كَخُــذْرُوفِ الوَلِيْــدِ أمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْــهِ بِخَيْــطٍ مُوَصَّــلِ

لَهُ أيْطَــلا ظَبْــيٍ وَسَاقَا نَعَــامَةٍ وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُــلِ

ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَــدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَــهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَــى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَــلِ

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَــادِيَاتِ بِنَحْــرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْــبٍ مُرَجَّــلِ

فَعَــنَّ لَنَا سِــرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَــهُ عَــذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَبَّــلِ

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّــلِ بَيْنَــهُ بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْــوَلِ

فَأَلْحَقَنَــا بِالهَــادِيَاتِ ودُوْنَــهُ جَوَاحِــرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّــلِ

فَعَــادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ ونَعْجَــةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَــلِ

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيــفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُعَجَّــلِ

ورُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُوْنَــهُ مَتَى تَــرَقَّ العَيْــنُ فِيْهِ تَسَفَّــلِ

فَبَــاتَ عَلَيْــهِ سَرْجُهُ ولِجَامُــهُ وَبَاتَ بِعَيْنِــي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَــلِ

أصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَــهُ كَلَمْــعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّــلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِــبٍ أَمَالَ السَّلِيْــطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّــلِ

قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ ضَــارِجٍ

وبَيْنَ العــذَيْبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّــلِ

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِــهِ

وَأَيْسَــرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُــلِ

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ

يَكُبُّ عَلَى الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

ومَــرَّ عَلَى القَنَــانِ مِنْ نَفَيَانِــهِ

فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْــزِلِ

وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَــةٍ

وَلاَ أُطُمــاً إلاَّ مَشِيْداً بِجَنْــدَلِ

كَأَنَّ ثَبِيْــراً فِي عَرَانِيْــنِ وَبْلِــهِ

كَبِيْــرُ أُنَاسٍ فِي بِجَــادٍ مُزَمَّــلِ

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُــدْوَةً

مِنَ السَّيْلِ وَالأَغثَاءِ فَلْكَةُ مِغْــزَلِ

وأَلْقَى بِصَحْــرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَــهُ

نُزُوْلَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّلِ

كَأَنَّ مَكَــاكِيَّ الجِــوَاءِ غُدَّبَــةً

صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَــلِ

كَأَنَّ السِّبَــاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّــةً

بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُــلِ

معلقة طرفة بن العبد

لِخَــوْلَةَ أطْــلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَــدِ

تلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

وُقُــوْفاً بِهَا صَحْبِي عَليَّ مَطِيَّهُــمْ

يَقُــوْلُوْنَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلَّــدِ

كَــأنَّ حُــدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُــدْوَةً

خَلاَيَا سَفِيْنٍ بِالنَّوَاصِــفِ مِنْ دَدِ

عَدَوْلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِيْنِ ابْنَ يَامِــنٍ

يَجُوْرُ بِهَا المَلاَّحُ طَوْراً ويَهْتَـــدِي
يَشُـــقُّ حَبَابَ المَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَـــا

كَمَـــا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلَ بِاليَـــدِ
وفِي الحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ

مُظَـــاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَـــدِ
خَـــذُولٌ تُرَاعِـــي رَبْرَباً بِخَمِيْلَـــةٍ

تَنَـــاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيْرِ وتَرْتَـــدِي
وتَبْسِـــمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَـــوَّراً

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَـــدِ
سَقَتْـــهُ إِيَاةُ الشَّمْـــسِ إلاّ لِثَاتِـــهِ

أُسِـــفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِـــدِ
ووَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقتْ رِدَاءهَا

عَلَيْـــهِ نَقِيِّ اللَّـــوْنِ لَمْ يَتَخَـــدَّدِ
وإِنِّي لأُمْضِي الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ

بِعَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَلُوحُ وتَغْتَـــدِي
أَمُـــوْنٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَصَأْتُهَـــا

عَلَى لاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُـــدِ
جُـــمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدَى كَأَنَّهَـــا

سَفَنَّجَـــةٌ تَبْـــرِي لأَزْعَرَ أَرْبَـــدِ
تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وأَتْبَعَـــتْ

وظِيْفـــاً وظِيْفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَّـــدِ
تَرَبَّعْتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي

حَدَائِـــقَ مَوْلِيَّ الأَسِـــرَّةِ أَغْيَـــدِ
تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ المُهِيْبِ وتَتَّقِـــي

بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَف مُلْبِدِ
كَـــأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَـــا

حِفَافَيْهِ شُكَّا فِي العَسِيْبِ بِمِسْـــرَدِ
فَطَوْراً بِهِ خَلْفَ الزَّمِيْلِ وَتَـــارَةً

عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

لَهَا فِخْذانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيْهِمَا
كَأَنَّهُمَــا بَابَا مُنِيْــفٍ مُمَــرَّدِ

وطَــيٌّ مَحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُــهُ
وأَجــْرِنَةٌ لُــزَّتْ بِرَأيٍ مُنَضَّــدِ

كَأَنَّ كِنَــاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنِفَانِهَــا
وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيَّــدِ

لَهَــا مِرْفَقَــانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّمَــا
تَمُــرُّ بِسَلْمَــي دَالِجٍ مُتَشَــدِّدِ

كَقَنْطَــرةِ الرُّوْمِــيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَــا
لَتُكْتَنِفَــنْ حَتَى تُشَــادَ بِقَرْمَــدِ

صُهَابِيَّــةُ العُثْنُونِ مُوْجَدَةُ القَــرَا
بَعِيْــدةُ وَخْدِ الرِّجْلِ مَوَّارَةُ اليَــدِ

أُمِرَّتْ يَدَاهَا فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَــتْ
لَهَــا عَضُدَاهَا فِي سَقِيْفٍ مُسَنَّــدِ

جَنــوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَــتْ
لَهَــا كَتِفَاهَا فِي مُعَالىً مُصَعَّــدِ

كَأَنَّ عُــلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَبَاتِهَــا
مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَــرْدَدِ

تَــلاقَى وأَحْيَــاناً تَبِيْنُ كَأَنَّهَــا
بَنَــائِقُ غُــرٍّ فِي قَمِيْصٍ مُقَــدَّدِ

وأَتْلَــعُ نَهَّــاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِــهِ
كَسُكَّــانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِــدِ

وجُمْجُمَــةٌ مِثْلُ العَــلاةِ كَأَنَّمَــا
وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ

وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشَّآمِي ومِشْفَــرٌ
كَسِبْــتِ اليَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَــرَّدِ

وعَيْنَــانِ كَالمَاوِيَّتَيْــنِ اسْتَكَنَّتَــا
بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

طَحُــورَانِ عُوَّارَ القَذَى فَتَرَاهُمَــا

كَمَكْحُــولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَــدِ

وصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ للسُّــرَى

لِهَجْــسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصوْتٍ مُنَــدَّدِ

مُؤَلَّلَتَــانِ تَعْرِفُ العِتْــقَ فِيْهِمَــا

كَسَامِعَتَــي شَــاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْــرَدِ

وأَرْوَعُ نَبَّــاضٌ أَحَــذُّ مُلَمْلَــمٌ

كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيْحٍ مُصَمَّــدِ

وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَــارِنٌ

عَتِيْــقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَــزْدَدِ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ

مَخَــافَةَ مَلْــوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحْصَــدِ

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الكَوْرِ رَأْسُهَا

وَعَامَــتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْــدَدِ

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِــي

ألاَ لَيْتَنِــي أَفْــدِيْكَ مِنْهَا وأَفْتَــدِي

وجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفاً وَخَالَــهُ

مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَــدِ

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَىً خِلْتُ أَنَّنِــي

عُنِيْــتُ فَلَمْ أَكْسَــلْ وَلَمْ أَتَبَلَّــدِ

أَحَــلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيْعِ فَأَجْذَمَــتْ

وَقَــدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَــزِ المُتَوَقِّــدِ

فَذَالَــتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيْدَةُ مَجْلِــسٍ

تُــرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَــحْلٍ مُمَــدَّدِ

فَإِن تَبغِنِــي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقِنِــي

وَإِنْ تَلْتَمِسْنِــي فِي الحَوَانِيْتِ تَصْطَدِ

وَإِنْ يَلْتَــقِ الحَيُّ الجَمِيْــعُ تُلاَقِنِــي

إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيْفِ المُصَمَّــدِ

نَــدَامَايَ بِيْضٌ كَالنُّجُــومِ وَقَيْنَــةٌ

تَرُوحُ عَلَينَــا بَيْــنَ بُرْدٍ وَمُجْسَــدِ

رَحِيْبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَقِيْقَــةٌ
بِجَــسِّ النُّــدامَى بَضَّةُ المُتَجَــرَّدِ

إِذَا نَحْــنُ قُلْنَا أَسْمِعِيْنَا انْبَرَتْ لَنَــا
عَلَــى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةً لَمْ تَشَــدَّدِ

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
تَجَــاوُبَ أَظْــآرٍ عَلَى رُبَــعٍ رَدِ

وَمَــا زَالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِــي
وبَيْعِــي وإِنْفَاقِي طَرِيْفِي ومُتْلَــدِي

إِلَــى أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَــا
وأُفْــرِدْتُ إِفْــرَادَ البَعِيْــرِ المُعَبَّــدِ

رَأَيْــتُ بَنِــي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِــي
وَلاَ أَهْــلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَــــدَّدِ

أَلاَ أَيُّها اللائِمي أَشهَــدُ الوَغَــى
وَأَنْ أَنْهَل اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِــدِي

فــإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْــعُ دَفْعَ مَنِيَّتِــي
فَدَعْنِــي أُبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَــدِي

وَلَــوْلاَ ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَــى
وَجَــدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُــوَّدِي

فَمِنْهُــنَّ سَبْقِــي العَاذِلاتِ بِشَرْبَــةٍ
كُمَيْــتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالمَاءِ تُزْبِــــدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُجَنَّبــــاً
كَسِيــدِ الغَضَــا نَبَّهْتَــهُ المُتَــوَرِّدِ

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ
بِبَهْكَنَــةٍ تَحْــتَ الخِبَــاءِ المُعَمَّــدِ

كَــأَنَّ البُــرِيْنَ والدَّمَالِيْجَ عُلِّقَــتْ
عَلَى عُشَــرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّــدِ

كَــرِيْمٌ يُرَوِّي نَفْسَــهُ فِي حَيَاتِــهِ
سَتَعْلَــمُ إِنْ مُتْنَا غَداً أَيُّنَا الصَّــدِي

أَرَى قَبْــرَ نَحَّــامٍ بَخِيْــلٍ بِمَالِــهِ

كَقَبْــرِ غَوِيٍّ فِي البَطَالَــةِ مُفْسِــدِ

تَــرَى جُثْوَتَيْنِ مِن تُرَابٍ عَلَيْهِمَــا

صَفَــائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيْحٍ مُنَضَّـــــدِ

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِــي

عَقِيْلَــةَ مَالِ الفَاحِــشِ المُتَشَــدِّدِ

أَرَى العَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَــةٍ

وَمَا تَنْقُــصِ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَــدِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَــى

لَكَالطِّــوَلِالمُرْخَى وثِنْيَاهُ بِاليَــدِ

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكــاً

مَتَــى أَدْنُ مِنْهُ يَنْــأَ عَنِّي ويَبْعُــدِ

يَلُــوْمُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُوْمُنِــي

كَمَا لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدِ

وأَيْأَسَنِــي مِنْ كُــلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُــهُ

كَــأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَــدِ

عَلَى غَيْــرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِــي

نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمَوْلَةَ مَعْبَــدِ

وَقَــرَّبْتُ بِالقُرْبَــى وجَدِّكَ إِنَّنِــي

مَتَــى يَكُ أَمْرٌ للنَّكِيْثَــةِ أَشْهَــدِ

وإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَــا

وإِنْ يأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَــدِ

وَإِنْ يقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ

بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَــدُّدِ

بِلاَ حَــدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وكَمُحْــدَثٍ

هِجَائِي وقَذْفِي بِالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي

فَلَوْ كَانَ مَوْلايَ إِمْرَأً هُوَ غَيْــرَهُ

لَفَــرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَــدِي

ولَكِــنَّ مَوْلايَ اِمْرُؤٌ هُوَ خَانِقِــي

عَلَى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَــدِ

وظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَـــةً
عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّـــدِ

فَذَرْنِي وخُلْقِي إِنَّنِي لَكَ شَاكِـــرٌ
وَلَـــوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَـــدِ

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بنَ خَالِدٍ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بنَ مَرْثَدِ

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيْرٍ وَزَارَنِـــي
بَنُـــونَ كِـــرَامٌ سَـــادَةٌ لِمُسَـــوَّدِ

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَـــهُ
خَشَـــاشٌ كَـــرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّـــدِ

فَـــآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَـــةً
لِعَضْـــبٍ رَقِيْقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّـــدِ

حُسَـــامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِـــهِ
كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ

أَخِـــي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَـــةٍ
إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَـــدِي

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وجَدْتَنِـــي
مَنِيْعـــاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَـــهِ يَـــدِي

وَبَرْكٍ هُجُوْدٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِـــي
بَوَادِيَهَـــا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَـــرَّدِ

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلالَـــةٌ
عَقِيْلَـــةَ شَيْـــخٍ كَالوَبِيْلِ يَلَنْـــدَدِ

يَقُـــوْلُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيْفُ وَسَاقُهَـــا
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيَّـــدِ

وقَـــالَ أَلا مَاذَا تَرَونَ بِشَـــارِبٍ
شَـــدِيْدٌ عَلَيْنَـــا بَغْيُـــهُ مُتَعَمِّـــدِ

وقَـــالَ ذَرُوهُ إِنَّمَـــا نَفْعُهَـــا لَـــهُ
وإِلاَّ تَكُـــفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَـــزْدَدِ

فَظَـــلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِـــلْنَ حُوَارَهَـــا

ويُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيْفِ المُسَرْهَـــدِ

فَإِنْ مُـــتُّ فَانْعِيْنِـــي بِمَا أَنَا أَهْلُـــهُ

وشُقِّـــي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَـــدِ

ولا تَجْعَلِيْنِي كَأَمْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّـــهُ

كَهَمِّي ولا يُغْنِي غَنَائِي ومَشْهَـــدِي

بَطِيءٍ عَنْ الجُلَّى سَرِيْعٍ إِلَى الخَنَـــى

ذَلُـــولٍ بِأَجْمَـــاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّـــدِ

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي

عَـــدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّـــدِ

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِـــي

عَلَيْهِمْ وإِقْدَامِي وصِدْقِي ومَحْتِـــدِي

لَعَمْـــرُكَ مَا أَمْـــرِي عَلَـــيَّ بُغُمَّـــةٍ

نَهَـــارِي ولا لَيْلِـــي عَلَيَّ بِسَرْمَـــدِ

ويَـــوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِـــهِ

حِفَاظـــاً عَلَـــى عَـــوْرَاتِهِ والتَّهَـــدُّدِ

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

مَتَى تَعْتَـــرِكْ فِيْهِ الفَـــرَائِصُ تُرْعَـــدِ

وأَصْفَـــرَ مَضْبُـــوحٍ نَظَرْتُ حِـــوَارَهُ

عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِـــدِ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِـــلاً

ويَأْتِيْـــكَ بِالأَخْبَـــارِ مَنْ لَمْ تُـــزَوِّدِ

وَيَأْتِيْـــكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَـــهُ

بَتَـــاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِـــدِ

معلقة زهير بن أبي سلمى

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـــةٌ لَمْ تَكَلَّـــمِ

بِحَـــوْمَانَةِ الـــدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّـــمِ

وَدَارٌ لَهَـــا بِالرَّقْمَتَيْـــنِ كَأَنَّهَـــا
مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَـــمِ

بِهَا العِيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَـــةً
وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَـــلأيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّـــمِ

أَثَـــافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَـــلِ
وَنُـــؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّـــمِ

فَلَـــمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَـــا
أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَـــمِ

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِـــنٍ
تَحَمَّلْـــنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُـــمِ

جَعَلْـــنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَـــهُ
وَكَـــمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْـــرِمِ

عَلَـــوْنَ بِأَنْمَـــاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّـــةٍ
وَرَادٍ حَوَاشِيْهَـــا مُشَاكِهَةُ الـــدَّمِ

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَـــهُ
عَلَيْهِـــنَّ دَلُّ النَّـــاعِمِ المُتَنَعِّـــــمِ

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْـــرَةٍ
فَهُـــنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَاليَدِ لِلْفَـــمِ

وَفِيْهِـــنَّ مَلْهَـــىً لِلطَّيْفِ وَمَنْظَـــرٌ
أَنِيْـــقٌ لِعَيْـــنِ النَّـــاظِرِ المُتَوَسِّـــمِ

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْـــزِلٍ
نَـــزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّـــمِ

فَـــلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُـــهُ
وَضَعْـــنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّـــمِ

ظَهَرْنَ مِنْ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَـــهُ
عَلَى كُلِّ قَيْنِـــيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْـــأَمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذِّي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَـــالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُـــمِ

يَمِينـــاً لَنِعْمَ السَّـــيِّدَانِ وُجِدْتُمَـــا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْـــرَمِ

تَدَارَكْتُـــمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَـــا

تَفَـــانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَـــمِ

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعـــاً

بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَـــمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِـــنٍ

بَعِيـــدَيْنِ فِيْهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَـــمِ

عَظِيمَيْـــنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَـــا

وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُـــمِ

تُعَفِّـــى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَـــتْ

يُنَجِّمُهَـــا مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْـــرِمِ

يُنَجِّمُهَـــا قَـــوْمٌ لِقَـــوْمٍ غَرَامَـــةً

وَلَـــمْ يَهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَـــمِ

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيْهِمُ مِنْ تِلاَدِكُـــمْ

مَغَـــانِمُ شَتَّـــى مِنْ إِفَـــالٍ مُزَنَّـــمِ

أَلاَ أَبْلِـــغِ الأَحْلاَفَ عَنِّى رِسَالَـــةً

وَذُبْيَـــانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَـــمِ

فَـــلاَ تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُـــمْ

لِيَخْفَـــى وَمَهْمَـــا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَـــمِ

يُؤَخَّـــرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَـــرْ

لِيَـــوْمِ الحِسَـــابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَـــمِ

وَمَا الحَـــرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُـــمُ

وَمَا هُـــوَ عَنْهَا بِالحَـــدِيثِ المُرَجَّـــمِ

مَتَـــى تَبْعَـــثُوهَا تَبْعَـــثُوهَا ذَمِيْمَـــةً

وَتَضْـــرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُـــوهَا فَتَضْـــرَمِ

فَتَعْـــرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَـــا

وَتَلْقَـــحْ كِشَـــافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِـــمِ

فَتُنْتِــجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُــمْ
كَأَحْمَــرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِــعْ فَتَفْطِــمِ
فَتُعْــلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِــلُّ لأَهْلِهَــا
قُــرَىً بِالْعِــرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَــمِ
لَعَمْــرِي لَنِعْمَ الحَــيِّ جَرَّ عَلَيْهِــمُ
بِمَا لاَ يُؤَاتِيْهِم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَــمِ
وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَّــةٍ
فَــلاَ هُــوَ أَبْــدَاهَا وَلَمْ يَتَقَــدَّمِ
وَقَــالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِــي
عَــدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَــمِ
فَشَــدَّ فَلَمْ يُفْــزِعْ بُيُــوتاً كَثِيــرَةً
لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَــمِ
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِلاحِ مُقَــذَّفٍ
لَــهُ لِبَــدٌ أَظْفَــارُهُ لَــمْ تُقَلَّــمِ
جَــرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقَبْ بِظُلْمِــهِ
سَرِيْعــاً وَإِلاَّ يُبْدِ بِالظُّلْــمِ يَظْلِــمِ
دَعَــوْا ظِمْئُهُمْ حَتَى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا
غِمَــاراً تَفَرَّى بِالسِّــلاحِ وَبِالــدَّمِ
فَقَضَّــوْا مَنَايَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْــدَرُوا
إِلَــى كَلَــأٍ مُسْتَــوْبَلٍ مُتَوَخِّــمِ
لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُــمْ
دَمَ ابْــنِ نَهِيْــكٍ أَوْ قَتِيْــلِ المُثَلَّــمِ
وَلاَ شَارَكَتْ فِي المَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ
وَلاَ وَهَــبٍ مِنْهَــا وَلا ابْنِ المُخَــزَّمِ
فَكُــلاً أَرَاهُمْ أَصْبَحُــوا يَعْقِلُونَــهُ
صَحِيْحَــاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْــرِمِ
لِحَــيٍّ حَلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُــمْ
إِذَا طَــرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَــمِ
كِــرَامٍ فَلاَ ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَــهُ

وَلا الجَــارِمُ الجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَــمِ

سَئِمْــتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِــشُ

ثَمَانِيــنَ حَــوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْــأَمِ

وأَعْلَــمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَــهُ

وَلكِنَّنِــي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَــمِ

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ

تُمِــتْهُ وَمَنْ تُخْطِىء يُعَمَّــرْ فَيَهْــرَمِ

وَمَنْ لَمْ يُصَــانِعْ فِي أُمُــورٍ كَثِيــرَةٍ

يُضَــرَّسْ بِأَنْيَــابٍ وَيُوْطَأ بِمَنْسِــمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يَفِــرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْــمَ يُشْتَــمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْــلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِــهِ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْــنَ عَنْــهُ وَيُذْمَــمِ

وَمَنْ يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُهْدَ قَلْبُــهُ

إِلَــى مُطْمَئِــنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَــمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْــبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَــهُ

وَإِنْ يَرْقَ أَسْــبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّــمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِــهِ

يَكُــنْ حَمْــدُهُ ذَماً عَلَيْهِ وَيَنْــدَمِ

وَمَنْ يَعْصِ أَطْــرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّــهُ

يُطِيــعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْــذَمِ

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِــهِ

يُهَــدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمْ النَّاسَ يُظْلَــمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُواً صَدِيقَــهُ

وَمَنْ لَم يُكَــرِّمْ نَفْسَــهُ لَم يُكَــرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مَنْ خَلِيقَــةٍ

وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَــمِ

وَكَاءٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِــبٍ

زِيَــادَتُهُ أَو نَقْصُــهُ فِــي التَّكَلُّــمِ

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُــؤَادُهُ
فَلَمْ يَبْــقَ إِلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالــدَّمِ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّــيْخِ لا حِلْمَ بَعْــدَهُ
وَإِنَّ الفَتَــى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُــمِ
سَأَلْنَــا فَأَعْطَيْتُــمْ وَعُداً فَعُدْتُــمُ
وَمَنْ أَكْــثَرَ التّسْآلَ يَوْماً سَيُحْــرَمِ

معلقة عمرو بن كلثوم

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَــا
وَلاَ تُبْقِي خُمُــوْرَ الأَنْدَرِيْنَــا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَــا
إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَــا
تَجُوْرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَــوَاهُ
إِذَا مَا ذَاقَهَــاحَتَّــى يَلِيْنَــا
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ
عَلَيْــهِ لِمَــالِهِ فِيْهَــا مُهِيْنَــا
صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْــرٍو
وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَــا
وَمَا شَــرُّ الثَّــلاَثَةِ أُمَّ عَمْــرٍو
بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَــا
وَكَأْسٍ قَدْ شَــرِبْتُ بِبَعْلَبَــكٍّ
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصرِيْنَــا
وَإِنَّا سَــوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَــايَا
مُقَــدَّرَةً لَنَــا وَمُقَــدِّرِيْنَــا
قِفِــي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنَــا
نُخَبِّــرْكِ اليَقِيْــنَ وَتُخْبِرِيْنَــا
قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً
لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِيْنَــا

بِيَــوْمِ كَرِيْهَةٍ ضَرْباً وَطَعْنــاً أَقَــرَّ بِــهِ مَوَالِيْــكِ العُيُوْنَــا

وَأنَّ غَــداً وَأنَّ اليَــوْمَ رَهْــنٌ وَبَعْــدَ غَــدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِيْنَــا

تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَــلاَءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَــا

ذِرَاعِــي عَيْطَلٍ أَدَمَــاءَ بِكْــرٍ هِجَــانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِيْنَــا

وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصــاً حَصَــاناً مِنْ أُكُفِّ اللاَمِسِيْنَــا

ومَتْنَى لَدِنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَــتْ رَوَادِفُهَــا تَنــوءُ بِمَا وَلِيْنَــا

وَمأْكَمَةً يَضِيــقُ البَابُ عَنْهَــا وكَشْحاً قَد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَــا

وسَارِيَتِــي بَلَنْــطٍ أَو رُخَــامٍ يَرِنُّ خَشَــاشُ حَلِيهِمَا رَنِيْنَــا

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقبٍ أَضَلَّتْــهُ فَرَجَّعَــتِ الحَنِيْنَــا

ولاَ شَمْطَاءُ لَم يَتْرُك شَقَاهَــا لَهــا مِن تِسْعَــةٍ إلاَّ جَنِيْنَــا

تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّــا رَأَيْتُ حُمُــوْلَهَا أَصُلاً حُدِيْنَــا

فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَــرَّتْ كَأَسْيَــافٍ بِأَيْــدِي مُصْلِتِيْنَــا

أَبَا هِنْــدٍ فَلاَ تَعْجَــلْ عَلَيْنَــا وَأَنْظِــرْنَا نُخَبِّــرْكَ اليَقِيْنَــا

بِأَنَّا نُــوْرِدُ الــرَّايَاتِ بِيْضــاً وَنُصْــدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَــا

وَأَيَّــامٍ لَنَــا غُــرٍّ طِــوَالٍ

عَصَيْنَـــا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَـــا

وَسَيِّـــدِ مَعْشَـــرٍ قَدْ تَوَّجُـــوْهُ

بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَـــا

تَرَكْـــنَ الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْـــهِ

مُقَلَّـــدَةً أَعِنَّتَهَـــا صُفُـــوْنَـــا

وَأَنْزَلْنَا البُيُوْتَ بِذِي طُلُـــوْحٍ

إِلَى الشَامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَـــا

وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّـــا

وَشَـــذَّبْنَا قَتَـــادَةَ مَنْ يَلِيْنَـــا

مَتَى نَنْقُـــلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَـــا

يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَـــا

يَكُـــوْنُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْـــدٍ

وَلُهْـــوَتُهَا قُضَـــاعَةَ أَجْمَعِيْنَـــا

نَزَلْتُـــمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّـــا

فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـــا

قَرَيْنَاكُـــمْ فَعَجَّلْنَـــا قِرَاكُـــمْ

قُبَيْـــلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَـــا

نَعُـــمُّ أُنَاسَنَـــا وَنَعِفُّ عَنْهُـــمْ

وَنَحْمِـــلُ عَنْهُـــمُ مَا حَمَّلُوْنَـــا

نُطَـــاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّـــا

وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـــا

بِسُمْـــرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّـــيِّ لُـــدْنٍ

ذَوَابِـــلَ أَوْ بِبِيْـــضٍ يَخْتَلِيْنَـــا

كَأَنَّ جَمَـــاجِمَ الأَبْطَالِ فِيْهَـــا

وُسُـــوْقٌ بِالأَمَاعِـــزِ يَرْتَمِيْنَـــا

نَشُـــقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقًّـــا

وَنَخْتَلِـــبُ الرِّقَـــابَ فَتَخْتَلِيْنَـــا

وَإِنَّ الضِّغْـــنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْـــدُو

عَلَيْـــكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَـــا

وَرِثْنَـــا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَـــدٌّ
نُطَـــاعِنُ دُوْنَهُ حَـــتَّى يَبِيْنَـــا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَـــرَّتْ
عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَـــا

نَجُـــذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِـــرٍّ
فَمَـــا يَـــدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَـــا

كَأَنَّ سُيُـــوْفَنَا مِنَّـــا ومِنْهُـــم
مَخَـــارِيْقٌ بِأَيْـــدِي لاَعِبِيْنَـــا

كَـــأَنَّ ثِيَابَنَـــا مِنَّـــا وَمِنْهُـــمْ
خُضِبْـــنَ بِأُرْجُوَانِ أَوْ طُلِيْنَـــا

إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَـــافِ حَـــيٌّ
مِنَ الهَـــوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُوْنَـــا

نَصَبْنَـــا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَـــدٍّ
مُحَافَظَـــةً وَكُـــنَّا السَّابِقِيْنَـــا

بِشُبَّـــانٍ يَرَوْنَ القَـــتْلَ مَجْـــداً
وَشَيْـــبٍ فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَـــا

حُـــدَيَّا النَّـــاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعـــاً
مُقَـــارَعَةً بَنِيْـــهِمْ عَـــنْ بَنِيْنَـــا

فَأَمَّا يَـــوْمَ خَشْيَتِنَـــا عَلَيْهِـــمْ
فَتُصْبِـــحُ خَيْلُنَـــا عُصَباً ثُبِيْنَـــا

وَأَمَّا يَـــوْمَ لاَ نَخْشَـــى عَلَيْهِـــمْ
فَنُمْعِـــنُ غَـــارَةً مُتَلَبِّبِيْنَـــا

بِـــرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بِنْ بَكْـــرٍ
نَـــدُقُّ بِهِ السُّـــهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَـــا

أَلاَ لاَ يَعْلَـــمُ الأَقْـــوَامُ أَنَّـــا
تَضَعْضَعْنَـــا وَأَنَّـــا قَـــدْ وَنِيْنَـــا

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـــنَّ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـــا
فَنَجْهَـــلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـــا

بِأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرُو بْنَ هِنْـــدٍ

بِأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرَو بْنَ هِنْـــدٍ نَكُـــوْنُ لِقَيْلِكُـــمْ فِيْهَا قَطِيْنَـــا

تُطِيْـــعُ بِنَا الوُشَـــاةَ وَتَزْدَرِيْنَـــا تَهَـــدَّدُنَـــا وَتُوْعِـــدُنَا رُوَيْـــداً

مَتَـــى كُـــنَّا لأُمِّـــكَ مَقْتَوِيْنَـــا فَإِنَّ قَنَاتَنَـــا يَا عَمْـــرُو أَعْيَـــتْ

عَلى الأَعْـــدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِيْنَـــا إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَـــأَزَّتْ

وَوَلَّتْـــهُعَشَـــوْزَنَةً زَبُـــوْنَـــا عَشَـــوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّـــتْ

تَشُـــجُّ قَفَا الْمُثَقِّـــفِ وَالجَبِيْنَـــا فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمٍ بِنْ بَكْـــرٍ

بِنَقْـــصٍ فِي خُطُـــوْبِ الأَوَّلِيْنَـــا وَرِثْنَـــا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْـــفٍ

أَبَـــاحَ لَنَا حُصُوْنَ الْمَجْدِ دِيْنَـــا وَرَثْـــتُ مُهَلْهِـــلاً وَالخَيْرَ مِنْـــهُ

زُهَيْـــراً نِعْمَ ذُخْـــرُ الذَّاخِرِيْنَـــا وَعَتَّـــاباً وَكُلْثُـــوْماً جَمِيْعـــاً

بِهِـــمْ نِلْنَـــا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـــا وَذَا البُـــرَةِ الذِي حُدِّثْتَ عَنْـــهُ

بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُلتَجِينَـــا وَمِنَّـــا قَبْلَـــهُ السَّاعِي كُلَيْـــبٌ

فَـــأَيُّ الْمَجْـــدِ إِلاَّ قَـــدْ وَلِيْنَـــا مَتَـــى نَعْقِـــد قَرِيْنَتَنَـــا بِحَبْـــلٍ

تَجُـــذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنَـــا وَنُوْجَـــدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَـــاراً

وَأَوْفَاهُـــمْ إِذَا عَقَـــدُوا يَمِيْنَـــا وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَـــزَازَى

رَفَـــدْنَا فَـــوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَـــا

وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَـــى تَسَـــفُّ الجِلَّـــةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَـــا

وَنَحْنُ الحَاكِمُـــوْنَ إِذَا أُطِعْنَـــا وَنَحْنُ العَازِمُـــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــا

وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَـــا وَنَحْنُ الآخِـــذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَـــا

وَكُنَّـــا الأَيْمَنِيْـــنَ إِذَا التَقَيْنَـــا وَكَـــانَ الأَيْسَـــرِيْنَ بَنُو أَبَيْنَـــا

فَصَالُـــوا صَـــوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِـــمْ وَصُلْنَـــا صَـــوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَـــا

فَـــآبُوا بِالنِّـــهَابِ وَبِالسَّبَايَـــا وَأُبْـــنَا بِالْمُلُـــوْكِ مُصَفَّدِيْنَـــــا

إِلَيْكُـــمْ يَا بَنِي بَكْـــرٍ إِلَيْكُـــمْ أَلَمَّـــا تَعْـــرِفُوا مِنَّـــا اليَقِيْنَـــا

أَلَمَّـــا تَعْلَمُـــوا مِنَّا وَمِنْكُـــمْ كَتَـــائِبَ يَطَّعِـــنَّ وَيَرْتَمِيْنَـــا

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِـــي وَأَسْيَـــافٌ يَقُمْـــنَ وَيَنْحَنِيْنَـــا

عَلَيْنَـــا كُـــلُّ سَابِغَـــةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَـــا

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمـــاً رَأَيْـــتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَـــا

كَأَنَّ غُضُـــوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُـــدْرٍ تُصَفِّقُهَـــا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَـــا

وَتَحْمِلُنَـــا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُـــرْدٌ عُـــرِفْنَ لَنَا نَقَـــائِذَ وَافْتُلِيْنَـــا

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثـــاً كَأَمْثَـــالِ الرِّصَائِـــعِ قَدْ بَلَيْنَـــا

وَرِثْنَـــاهُنَّ عَنْ آبَـــاءِ صِـــدْقٍ

عَلَــى آثَارِنَا بِيْــضٌ حِسَــانٌ ... وَنُــوْرِثُهَــا إِذَا مُتْنَــا بَنِيْنَــا

أَخَــذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْــداً ... نُحَــاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَــا

لَيَسْتَلِبُــنَّ أَفْــرَاســاً وَبِيْضــاً ... إِذَا لاَقَــوْا كَتَــائِبَ مُعْلِمِيْنَــا

تَــرَانَا بَارِزِيْــنَ وَكُلُّ حَــيٍّ ... وَأَسْــرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَــا

إِذَا مَا رُحْــنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَــا ... قَــدْ اتَّخَــذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْنــاً

يَقُتْــنَ جِيَــادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُــمْ ... كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَــا

ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بِنْ بِكْــرٍ ... بُعُوْلَتَنَــا إِذَا لَــمْ تَمْنَعُــوْنَــا

وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَــرْبٍ ... خَلَطْــنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَــا

كَــأَنَّا وَالسُّــيُوْفُ مُسَلَّــلاَتٌ ... تَــرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَــا

يُدَهْدِهِنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُدَهْــدَي ... وَلَــدْنَا النَّــاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَــا

وَقَــدْ عَلِمَ القَبَــائِلُ مِنْ مَعَــدٍّ ... حَــزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِــهَا الكُرِيْنَــا

بِأَنَّــا المُطْعِمُــوْنَ إِذَا قَدَرْنَــا ... إِذَا قُبَــبٌ بِأَبطَحِــهَا بُنِيْنَــا

وَأَنَّــا المَانِعُــوْنَ لِمَــا أَرَدْنَــا ... وَأَنَّــا المُهْلِكُــوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَــا

وَأَنَّــا التَــارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَــا ... وَأَنَّــا النَّــازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَــا

وَأَنَّــا الآخِــذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَــا ... وَأَنَّــا الآخِــذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَــا

وَأَنَّـــا العَاصِمُـــوْنَ إِذَا أُطِعْنَـــا وَأَنَّـــا العَازِمُـــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــا

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْـــواً وَيَشْـــرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَـــا

أَلاَ أَبْلِـــغْ بَنِي الطَّمَّـــاحِ عَنَّـــا وَدُعْمِيَّـــا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوْنَـــا

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفـــاً أَبَيْنَـــا أَنْ نُقِـــرَّ الـــذُّلَّ فِيْنَـــا

مَـــلأْنَا البَـــرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّـــا وَظَهرَ البَحْـــرِ نَمْلَـــؤُهُ سَفِيْنَـــا

إِذَا بَلَـــغَ الفِطَـــامَ لَنَا صَبِـــيٌّ تَخِـــرُّ لَهُ الجَبَـــابِرُ سَاجِدِيْنَـــا

معلقة عنترة بن شدّاد

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَـــرَدَّمِ أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّـــمِ

يَا دَارَ عَبْلَـــةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمِـــي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عبْلةَ واسلَمِي

فَوَقَّفْـــتُ فيها نَاقَتِي وكَأَنَّهَـــا فَـــدَنٌ لأَقْضي حَاجَةَ المُتَلَـــوِّمِ

وتَحُـــلُّ عَبلَةُ بِالجَوَاءِ وأَهْلُنَـــا بالحَـــزنِ فَالصَّمَّـــانِ فَالمُتَثَلَّـــمِ

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْـــدُهُ أَقْـــوى وأَقْفَـــرَ بَعدَ أُمِّ الهَيْثَـــمِ

حَلَّتْ بِأَرض الزَّائِرينَ فَأَصْبَحَتْ عسِراً عليَّ طِلاَبُكِ ابنَةَ مَخْـــرَمِ

عُلِّقْتُهَـــا عَرْضاً وأَقْتلُ قَوْمَهَـــا زعماً لعَمرُ أبيكَ لَيسَ بِمَزْعَـــمِ

ولقــد نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْــرهُ
مِنّــي بِمَنْــزِلَةِ المُحِبِّ المُكْــرَمِ

كَــيفَ المَزارُ وقد تَربَّع أَهْلُهَــا
بِعُنَيْــزَتَيْــنِ وأَهْلُنَــا بِالغَيْلَــمِ

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فَإنَّمَــا
زَمَّــت رِكَائِبُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِــمِ

مَــا رَاعَنــي إلاَّ حَمولةُ أَهْلِهَــا
وسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

فِيهَــا اثْنَتانِ وأَرْبعونَ حَلُوبَــةً
سُوداً كَخافيةِ الغُرَابِ الأَسْحَــمِ

إذْ تَسْتَبِيْكَ بِذِي غُروبٍ وَاضِحٍ
عَــذْبٍ مُقَبَّلُــهُ لَذيذُ المَطْعَــمِ

وكَــأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَــةٍ
سَبَقَتْ عوَارِضَها إليكَ مِن الفَمِ

أوْ روْضَــةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَــا
غَيْثٌ قليلُ الدَّمنِ ليسَ بِمَعْلَــمِ

جَــادَتْ عليهِ كُلُّ بِكرٍ حُــرَّةٍ
فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَــمِ

سَحّــاً وتَسْكاباً فَكُلَّ عَشِيَّــةٍ
يَجْــرِي عَلَيها المَاءُ لَم يَتَصَــرَّمِ

وَخَلَى الذُّبَابُ بِهَا فَلَيسَ بِبَــارِحٍ
غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّــمِ

هَزِجــاً يَحُــكُّ ذِراعَهُ بذِراعِــهِ
قَدْحَ المُكَبِّ على الزِّنَادِ الأَجْــذَمِ

تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيّةٍ
وأَبِيتُ فَوْقَ سرَاةِ أدْهَمَ مُلْجَــمِ

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى
نَهْــدٍ مَرَاكِلُــهُ نَبِيلِ المَحْــزِمِ

هَــل تُبْلِغَنِّــي دَارَهَا شَدَنِيَّــةَ

لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَــرَّمِ

خَطَّــارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَــةٌ

تَطِــسُ الإِكَامَ بِوَخذِ خُفٍّ مِيْثَمِ

وكَأَنَّمَا تَطِــسُ الإِكَامَ عَشِيَّــةً

بِقَــرِيبِ بَينَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّــمِ

تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَما أَوَتْ

حِــزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِــمِ

يَتْبَعْــنَ قُلَّــةَ رأْسِــهِ وكأَنَّــهُ

حَــرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّــمِ

صَعْلٍ يعُودُ بِذِي العُشَيرَةِ بَيْضَــةُ

كَالعَبْدِ ذِي الفَرْو الطَّوِيلِ الأَصْلَمِ

شَرَبَتْ بِماءِ الدُّحرُضينِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَــمِ

وكَأَنَّما يَنْأَى بِجــانبِ دَفِّها الــ

ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُــؤَوَّمِ

هِــرٍّ جَنِيبٍ كُلَّما عَطَفَتْ لــهُ

غَضَبَ اتَّقاهَا بِاليَدَينِ وَبِالفَــمِ

بَرَكَتْ عَلَى جَنبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّــما

بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

وكَــأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُقْعَــداً

حَشَّ الوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُــمِ

يَنْبَاعُ منْ ذِفْرَى غَضوبٍ جَسرَةٍ

زَيَّافَــةٍ مِثــلَ الفَنيــقِ المُكْــدَمِ

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِناعَ فإِنَّنِــي

طَــبٌّ بِأَخذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِــمِ

أَثْنِــي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فإِنَّنِــي

سَمْــحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لم أُظْلَــمِ

وإِذَا ظُلِمْتُ فإِنَّ ظُلْمِي بَاسِــلٌ

مُــرٌّ مَذَاقَتُــهُ كَطَعمِ العَلْقَــمِ

ولقَد شَربْتُ مِنَ المُدَامةِ بَعْدَمـــا
رَكَدَ الهَواجرُ بِالمشوفِ المُعْلَـــمِ

بِزُجاجَـــةٍ صَفْراءَ ذاتِ أَسِـــرَّةٍ
قُرِنَتْ بِأَزْهَر في الشَّمالِ مُقَـــدَّمِ

فإِذَا شَـــرَبْتُ فإِنَّني مُسْتَهْلِـــكٌ
مَالـــي وعِرْضي وافِرٌ لَم يُكلَـــمِ

وإِذَا صَحَوتُ فَما أَقَصِّرُ عنْ نَدَىً
وكَما عَلمتِ شَمائِلي وتَكَرُّمـــي

وحَلِـــيلِ غَانيةٍ تَرَكْتُ مُجـــدَّلاً
تَمكُو فَريصَتُهُ كَشَدْقِ الأَعْلَـــمِ

سَبَقَـــتْ يَدايَ لهُ بِعاجِلِ طَعْنَـــةٍ
ورِشـــاشِ نافِـــذَةٍ كَلَوْنِ العَنْـــدَمِ

هَلاَّ سأَلْتِ الخَيـــلَ يا ابنةَ مالِـــكٍ
إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِـــمَا لَم تَعْلَمِـــي

إِذْ لا أَزَالُ عَلَى رِحَالـــةِ سَابِـــحٍ
نَهْـــدٍ تعـــاوَرُهُ الكُمـــاةُ مُكَلَّـــمِ

طَـــوْراً يُـــجَرَّدُ للطِّعانِ وتَـــارَةً
يَأْوِي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْـــرِمِ

يُخْبِـــرُكِ مَنْ شَهَدَ الوَقيعَةَ أَنَّنـــي
أَغْشى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْد المَغْنَـــمِ

ومُـــدَّجِجٍ كَـــرِهَ الكُماةُ نِزَالَـــهُ
لامُمْعِـــنٍ هَـــرَباً ولا مُسْتَسْلِـــمِ

جَـــادَتْ لهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَـــةٍ
بِمُثَقَّـــفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَـــوَّمِ

فَشَكَكْـــتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَـــهُ
ليـــسَ الكَرِيمُ على القَنا بِمُحَـــرَّمِ

فتَـــرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَـــاعِ يَنَشْنَـــهُ
يَقْضِمْـــنَ حُسْنَ بَنانهِ والمِعْصَـــمِ

ومِشَكٍّ سابِغةٍ هَتَكْتُ فُروجَهـــا

بِالسَّيف عنْ حَامِي الحَقيقَة مُعْلِـــمِ

رَبِـــذٍ يَـــدَاهُ بالقِـــدَاح إِذَا شَتَـــا

هَتَّـــاكِ غَايـــاتِ التَّجـــارِ مُلَـــوَّمِ

لـــمَّا رَآنِي قَـــدْ نَزَلـــتُ أُريـــدُهُ

أَبْـــدَى نَواجِـــذَهُ لِغَيـــرِ تَبَسُّـــمِ

عَهـــدِي بِهِ مَدَّ النَّهـــارِ كَأَنَّمـــا

خُضِـــبَ البَنَانُ ورَأْسُهُ بِالعَظْلَـــمِ

فَطعنْتُـــهُ بِالرُّمْـــحِ ثُـــمَّ عَلَوْتُـــهُ

بِمُهَنَّـــدٍ صافِي الحَديدَةِ مِخْـــذَمِ

بَطـــلٌ كأَنَّ ثِيـــابَهُ فِي سَرْجَـــةٍ

يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لِيْسَ بِتَـــوْأَمِ

ياشَـــاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لـــهُ

حَـــرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَها لم تَحْـــرُمِ

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لها اذْهَبِـــي

فَتَجَسَّسِي أَخْبارَها لِيَ واعْلَمِـــي

رَأيتُ مِنَ الأَعادِي غِـــرَّةً :قَالتْ

والشَاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُو مُرْتَمِـــي

وكـــأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايـــةٍ

رَشَـــاءٍ مِنَ الغِـــزْلانِ حُرٍ أَرْثَـــمِ

نُبِّئـــتُ عَمْراً غَيْرَ شاكِرِ نِعْمَتِـــي

والكُـــفْرُ مَخْبَثَـــةٌ لِنَفْسِ المُنْعِـــمِ

ولقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى

إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ التِي لا تَشْتَكِـــي

غَمَـــرَاتِها الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُـــمِ

إِذْ يَتَّقُـــونَ بـــيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِـــمْ

عَنْـــها ولَكنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِـــي

لـــمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُـــمْ

يَتَـــذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّـــمِ

يَدْعُــونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كأَنَّهــا
أشْطَــانُ بِئْــرٍ فِي لَبانِ الأَدْهَــمِ

مازِلْــتُ أَرْمِيهُــمْ بِثُغْرَةِ نَحْــرِهِ
ولِبــانِهِ حَتَّــى تَسَــرْبَلَ بِالــدَّمِ

فَــازْوَرَّ مِنْ وَقْــعِ القَنا بِلِبانِــهِ
وشَــكَا إِلَيَّ بِعَبْــرَةٍ وَتَحَمْحُــمِ

لو كانَ يَدْرِي مَا المُحاوَرَةُ اشْتَكَى
وَلَــكانَ لو عَلِمْ الكَلامَ مُكَلِّمِــي

ولقَــدْ شَفَى نَفْسي وَأَذهَبَ سُقْمَهَــا
قِيْلُ الفَــوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْــدِمِ

والخَيــلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِســاً
مِن بَيْنَ شَيْظَمَــةٍ وَآخَرَ شَيْظَــمِ

ذُللٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي
لُــبِّي وأَحْفِــزُهُ بِأَمْــرٍ مُبْــرَمِ

ولقَدْ خَشَيْتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولَم تَــدُرْ
للحَرْبِ دَائِرَةٌ على ابْنَي ضَمْضَــمِ

الشَّــاتِمِيْ عِرْضِي ولَم أَشْتِمْهُمَــا
والنَّــاذِرَيْــنِ إِذْ لَم أَلقَهُمَا دَمِــي

إِنْ يَفْعَــلا فَلَقَدْ تَرَكتُ أَباهُمَــا
جَــزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نِسْرٍ قَشْعَــمِ

معلقة لبيد بن ربيعة

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَــا
بِمِنىً تَأَبَّــدَ غَــوْلُهَا فَرِجَامُهَــا

فَمَــدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَــا
خَلِقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا

دِمَنٌ تَجَــرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَــا
حِجَــجٌ خَلَونَ حَلالُهَا وَحَرامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيْعَ النُّجُومِ وَصَابَهَـــا
وَدَقُّ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَـــا

مِنْ كُـــلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِـــنٍ
وَعَشِيَّـــةٍ مُتَجَـــاوِبٍ إِرْزَامُهَـــا

فَعَلا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَـــتْ
بِالجَهْلَتَيْـــنِ ظِبَـــاؤُهَا وَنَعَامُهَـــا

وَالعِيْـــنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلائِهَـــا
عُـــوذاً تَأَجَّلُ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَـــا

وَجَلا السُّيُولُ عَنْ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا
زُبُـــرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَـــا أَقْلامُهَـــا

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤورُهَـــا
كَفِـــفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَـــا

فَوَقَفْـــتُ أَسْأَلُهَا وَكَيفَ سُؤَالُنَـــا
صُمَّـــا خَوَالِدَ مَا يَبِيْنُ كَلامُهَـــا

عَرِيتْ وَكَانَ بِهَا الجَمِيْعُ فَأَبْكَرُوا
مِنْهَـــا وغُودِرَ نُؤيُهَا وَثُمَامُهَـــا

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِيْنَ تَحَمَّلُـــوا
فَتَكَنَّسُـــوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُهَـــا

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّـــهُ
زَوْجٌ عَلَيْـــهِ كِلَّـــةٌ وَقِرَامُهَـــا

زُجَلاً كَأَنَّ نِعَاجَ تُوْضِحَ فَوْقَهَا
وَظِبَـــاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرَامُهَـــا

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا
أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَـــا

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارِ وقَدْ نَأَتْ
وتَقَطَّعَـــتْ أَسْبَابُهَا ورِمَامُهَـــا

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْد وجَـــاوَرَتْ
أَهْلَ الحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّـــرٍ

فَتَضَمَّنَتْهَـــا فَـــرْدَةٌ فَرُخَامُهَـــا

فَصُـــوائِقٌ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمِظَنَّـــةٌ

فِيْهَا رِخَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُـــهُ

وَلَشَـــرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَـــا

وَاحْبُ الُمجَامِلَ بِالجَزِيلِ وَصَرْمُهُ

بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قِوَامُهَـــا

بِطَلِيـــحِ أَسْفَـــارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّـــةً

مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وسَنَامُهَـــا

وَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وتَحَسَّـــرَتْ

وتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدَامُهَـــا

فَلَهَـــا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَـــا

صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحَـــهُ

طَرْدُ الفُحُولِ وضَرْبُهَا وَكِدَامُهَـــا

يَعْلُو بِهَا حُدْبَ الإِكَامِ مُسَحَّـــجٌ

قَـــدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَـــا وَوِحَامُهَـــا

بِأَجِـــزَّةِ الثَّلْبُـــوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَـــا

قَفْـــرُ المَـــرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَـــا

حَتَّـــى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـــةً

جَـــزْءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَـــا

رَجَعَـــا بِأَمْرِهِمَـــا إِلَى ذِي مِـــرَّةٍ

حَصِـــدٍ وَنُجْعُ صَرِيْمَةٍ إِبْرَامُهَـــا

ورَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وتَهَيَّجَـــتْ

رِيْحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وسِهَامُهَـــا

فَتَنَـــازَعَا سَبِطاً يَطِيْرُ ظِـــلالُـــهُ

كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَـــا

مَشْمُـــولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابتِ عَرْفَـــجٍ

كَدُخَـــانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَـــا

فَمَضَى وقَدَّمَهَا وكَانَتْ عَــادَةً
مِنْــهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَــا

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعَــا
مَسْجُــورَةً مُتَجَــاوِراً قُلاَّمُهَــا

مَحْفُــوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّهَــا
مِنْــهُ مُصَــرَّعُ غَابَةٍ وقِيَامُهَــا

أَفَتِلْــكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُــوعَــةٌ
خَذَلَتْ وهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَــا

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فَلَمْ يَــرِمْ
عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وبُغَامُهَــا

لِمُعَفَّــرٍ قَهْــدٍ تَنَــازَعَ شِلْــوَهُ
غُبْسٌ كَوَاسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُهَــا

صَــادَفْنَ مِنْهَا غِــرَّةً فَأَصَبْنَهَــا
إِنَّ المَنَــايَا لا تَطِيْشُ سِهَامُهَــا

بَاتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيْمَــةٍ
يُرْوَى الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَــا

يَعْلُــو طَرِيْقَةَ مَتْنِهَــا مُتَوَاتِــرٌ
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُهَــا

تَجْتَــافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّــذَا
بِعُجُــوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيْلُ هُيَامُهَــا

وتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيْــرَةً
كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَــا

حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ
بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُهَا

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِــدٍ
سَبْعــاً تُــؤَاماً كَامِلاً أَيَّامُهَــا

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ
لَمْ يُبْلِــهِ إِرْضَاعُهَا وفِطَامُهَــا

فَتَوَجَّسَتْ رِزَّ الأَنِيْسِ فَرَاعَهَــا

عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيْسُ سَقَامُهَا

فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ

مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وأَمَامُهَـــا

حَتَّى إِذَا يِئِسَ الرُّمَاةُ وأَرْسَلُـــوا

غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَـــا

فَلَحِقْنَ واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّـــةٌ

كَالسَّمْهَـــرِيَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَـــا

لِتَذُودَهُنَّ وأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَـــذُدْ

أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمَامُهَا

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ

بِدَمٍ وغُودِرَ فِي المَكَرِّ سُخَامُهَـــا

فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى

واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَـــا

أَقْضِـــي اللُّبَـــانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيْبَـــةً

أَوْ أَنْ يَلُـــومَ بِحَاجَـــةٍ لَوَّامُهَـــا

أَوَلَـــمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارِ بِأَنَّنِـــي

وَصَّـــالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَـــا

تَـــرَّاكُ أَمْكِنَـــةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَـــا

أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَـــا

بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَـــةٍ

طَلْـــقٍ لَذِيذٍ لَهْـــوُهَا وَنِدَامُهَـــا

قَـــدْ بِتُّ سَامِرَهَا وغَايَةَ تَاجِـــرٍ

وافَيْـــتُ إِذْ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدَامُهَـــا

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِـــقٍ

أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَـــا

بِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَـــةٍ

بِمُـــوَتَّـــرٍ تَأْتَـــالُـــهُ إِبْهَامُهَـــا

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ

لأَعَـــلَّ مِنْهَا حِيْنَ هَبَّ نِيَامُهَـــا

وَغــدَاةَ رِيْحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِــرَّةٍ
قَد أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَــا

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِــي
فُرْطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَــا

فَعَلَــوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْــوَةٍ
حَــرِجٍ إِلَى أَعْلامِهِــنَّ قَتَامُهَــا

حَتَّــى إِذَا أَلْقَتْ يَداً فِي كَافِــرٍ
وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَــا

أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيْفَةٍ
جَــرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَــا

رَفَّعْتُهَــا طَــرْدَ النَّعَــامِ وَشَلَّــهُ
حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وخَفَّ عِظَامُهَــا

قَلِقَــتْ رِحَالَتُهَا وأَسْبَلَ نَحْرُهَــا
وابْتَــلَّ مِنْ زَبَدِ الحَمِيْمِ حِزَامُهَــا

تَرْقَى وتَطْعَنُ فِي العِنَانِ وتَنْتَحِــي
وِرْدَ الحَمَــامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَــا

وكَثِيْــرَةٍ غُــرَبَاؤُهَــا مَجْهُولَــةٍ
تُــرْجَى نَوَافِلُهَا ويُخْشَى ذَامُهَــا

غُلْــبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَــا
جِــنُّ البَــدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَــا

أَنْكَــرْتُ بَاطِلَهَا وبُؤْتُ بِحَقِّهَــا
عِنْــدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَّي كِرَامُهَــا

وجَــزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَــا
بِمَغَــالِقٍ مُتَشَــابِهٍ أَجْسَامُهَــــا

أَدْعُــو بِهِنَّ لِعَــاقِرٍ أَوْ مُطْفِــــلٍ
بُذِلَــتْ لِجِيْرَانِ الجَمِيْعِ لِحَامُهَــا

فَالضَّيْــفُ والجَارُ الجَنِيْبُ كَأَنَّمَــا
هَبَطَــا تَبَالَةَ مُخْصِبــاً أَهْضَامُهَــا

تَــأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّــةٍ

مِثْــلِ البَلِيَّــةِ قَالِــصٍ أَهْدَامُهَــا

ويُكَلِّــلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَــتْ

خُلُجــاً تُمَدُّ شَــوَارِعاً أَيْتَامُهَــا

إِنَّــا إِذَا الْتَقَتِ المَجَامِعُ لَمْ يَــزَلْ

مِنَّــا لِزَازُ عَظِيْمَــةٍ جَشَّامُهَــا

ومُقَسِّــمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَــا

ومُغَــذْمِرٌ لِحُقُوقِهَــا هَضَّامُهَــا

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعِيْنُ عَلَى النَّدَى

سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَــا

مِنْ مَعْشَــرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُــمْ

ولِكُــلِّ قَــوْمٍ سُنَّــةٌ وإِمَامُهَــا

لا يَطْبَعُــونَ وَلا يَبُورُ فَعَالُهُــمْ

إِذْ لا يَمِيْلُ مَعَ الهَوَى أَحْلامُهَــا

فَاقْنَــعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيْكُ فَإِنَّمَــا

قَسَــمَ الخَــلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَــا

وإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَــرٍ

أَوْفَــى بِأَوْفَــرِ حَظِّنَا قَسَّامُهَــا

فَبَنَــى لَنَا بَيْتــاً رَفِيْعاً سَمْكُــهُ

فَسَمَــا إِلَيْهِ كَهْلُهَــا وغُلامُهَــا

وَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا العَشِيرَةُ أُفْظِعَــتْ

وَهُمُ فَــوَارِسُــهَا وَهُمْ حُكَّامُهَــا

وَهُمُ رَبِيــعٌ لِلْمُجَــاوِرِ فِيهُــمُ

والمُرْمِــلاتِ إِذَا تَطَــاوَلَ عَامُهَــا

وَهُمُ العَشِيْــرَةُ أَنْ يُبَطِّئَ حَاسِــدٌ

أَوْ أَنْ يَمِيْــلَ مَعَ العَــدُوِّ لِئَامُهَــا

معلقة الحارث بن حلزّة

آذَنَتنَـا بِبَينهـا أَسـمَـاءُ
رُبَّ ثَـاوٍ يَمَـلُّ مِنهُ الثَّـواءُ

بَعـدَ عَهـدٍ لَنا بِبُرقَةِ شَمَّـاءَ
فَأَدنَـى دِيَـارِهـا الخَلْصَـاءُ

فَالـمحيّاةُفَالصّفاجُ فَأعْنَـاقُ
فِتَـاقٍ فَعـاذِبٌ فَالوَفَـاءُ

فَـرِيَاضُ القَطَـا فَأَوْدِيَةُ الشُّـ
ـرِبُبِ فَالشُعبَتَـانِ فَالأَبْـلاءُ

لا أَرَى مَن عَهِدتُ فِيهَا فَأَبْكِي
اليَـومَ دَهاً وَمَا يُحَيِّرُ البُكَـاءُ

وبِعَينَيـكَ أَوقَدَت هِندٌ النَّـارَ
أَخِيـراً تُلـوِي بِهَا العَلْيَـاءُ

فَتَنَـوَّرتُ نَارَهَـا مِن بَعِيـدٍ
بِخَزَازى هَيهَاتَ مِنكَ الصَّلاءُ

أَوقَدتها بَينَ العَقِيقِ فَشَخصَينِ
بِعُـودٍ كَمَا يَلُـوحُ الضِيـاءُ

غَيرَ أَنِّي قَد أَستَعِينُ عَلَىالهَـمِّ
إِذَا خَـفَّ بِالثَّـوِيِّ النَجَـاءُ

بِـزَفُـوفٍ كَأَنَّهـا هِقَلَـةٌ
أُمُّ رِئَـالٍ دَوِيَّـةٌ سَقْفَـاءُ

آنَسَت نَبأَةً وأَفْزَعَها القَنَّـاصُ
عَصـراً وَقَـد دَنَا الإِمْسَـاءُ

فَتَـرَى خَلْفَها مِنَ الرَّجعِ وَالـ
ـوَقْـعِ مَنِيناً كَـأَنَّهُ إِهْبَـاءُ

وَطِـرَاقاً مِن خَلفِهِنَّ طِـرَاقٌ
سَاقِطَاتٌ أَلوَتْ بِهَا الصَحـرَاءُ

أَتَلَهَّـى بِهَا الهَوَاجِرَ إِذ كُـلُّ

ابــنَ هَــمٍّ بَلِيَّــةٌ عَمِيَــــاءُ

وأَتَانَا مِنَ الحَــوَادِثِ والأَنبَــاءِ

خَطــبٌ نُعنَــى بِــهِ وَنُسَــاءُ

إِنَّ إِخــوَانَنا الأَرَاقِمَ يَغلُــونَ

عَلَينَــا فِــي قَيلِهِــم إِخْفَــاءُ

يَخلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الــ

ــذَنبِ وَلا يَنفَعُ الخَلِيَّ الخِلاءُ

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العِيرَ

مُــوَالٍ لَنَــا وَأَنَــا الــوَلاءُ

أَجــمَعُوا أَمرَهُم عِشاءً فَلَمَّــا

أَصبَحُوا أَصبَحَت لَهُم ضَوْضَــاءُ

مِن مُنَــادٍ وَمِن مُجِيــبٍ وَمِــن

تَصهَالِ خَيلٍ خِلالَ ذَاكَ رُغَــاءُ

أَيُّهَــا النَاطِــقُ المُرَقِّــشُ عَنَّــا

عِنــدَ عَمــرٍو وَهَل لِذَاكَ بَقَــاءُ

لا تَخلَنَــا عَلَى غِــرَاتِك إِنّــا

قَبلُ مَا قَد وَشَــى بِنَا الأَعْــدَاءُ

فَبَقَينَــا عَلَــى الشَنَــاءَةِ

تَنمِينَــا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعسَــاءُ

قَبلَ مَا اليَــومِ بَيَّضَت بِعُيــونِ

النَّــاسِ فِيهَــا تَغَيُّــظٌ وَإِبَــاءُ

فَكَــأَنَّ المَنونَ تَردِي بِنَا أَرعَــنَ

جَــوناً يَنجَــابُ عَنهُ العَمــاءُ

مُكفَهِراً عَلَى الحَوَادِثِ لا تَرتُــوهُ

للدَهــرِ مُؤَيِّــدٌ صَمَّــاءُ

إِرمِــيٌّ بِمِثلِــهِ جَالَتِ الخَيــلُ

فَــآبَت لِخَصمِهَــا الإِجــلاَءُ

مَلِكٌ مُقسِطٌ وأَفضَلُ مَن يَمشِــي

وَمِــن دُونَ مَا لَــدَيــهِ الثَّنَــاءُ

أَيَّمَـــا خُطَّـــةٍ أَرَدتُـــم فَأَدوهَـــا
إِلَينَـــا تُشفَـــى بِهَـــا الأَمـــــلاءُ

إِن نَبَشتُـــم مَا بَيـــنَ مِلحَـــةَ فَالـــ
ـــصَاقِبِ فِيهِ الأَموَاتُ وَالأَحيَـــاءُ

أَو نَقَشتُـــم فَالنَّقـــشُ يَجشَمُـــــهُ
النَّـــاسُ وَفِيهِ الإِسقَامُوَالإِبـــــرَاءُ

أَو سَكَتُّم عَنَّا فَكُنَّا كَمَن أَغمَـــضَ
عَينـــاً فِـــي جَفنِهَـــا الأَقـــــذَاءُ

أَو مَنَعتُم مَا تُسأَلُونَ فَمَن حُـــــدِّ
ثتُمُـــوهُ لَـــهُ عَلَينَـــا العَـــــــلاءُ

هَل عَلِمتُم أَيَّامَ يُنتَهَبُ النَّـــــاسُ
غِـــوَاراً لِكُـــلِّ حَـــيٍّ عُـــــواءُ

إِذ رَفَعنَا الجِمَـــالَ مِن سَعَفِ الـــ
ـــبَحرَينِ سَيراً حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ

ثُمَّ مِلنَـــا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحرَمَنَـــــا
وَفِينَـــا بَنَـــاتُ قَـــومٍ إِمَـــــــاءُ

لا يُقِيـــمُ العَزيزُ بِالبَلَدِ السَهـــــلِ
وَلا يَنفَـــعُ الـــذَّلِيـــلَ النِجَـــــاءُ

لَيـــسَ يُنجِي الذِي يُوَائِل مِنَّـــــا
رَأْسُ طَـــوْدٍ وَحَـــرَّةٌ رَجـــــلاءُ

مَلِكٌ أَضلَـــعَ البَرِيَّةِ لا يُوجَـــــدُ
فِيهَـــا لِمَـــا لَدَيـــهِ كِفَـــــــاءُ

كَتَكَـــالِيفِ قَومِنَا إِذَا غَزَا المَنـــذِرُ
هَلِ نَحـــنُ لابنِ هِنـــدٍ رِعَـــــاءُ

مَا أَصَابُوا مِن تَغلَبِي فَمَطَلَـــــولٌ
عَلَيـــهِ إِذَا أُصِيـــبَ العَفَـــــــاءُ

إِذَ أَحَـــلَّ العَلاةَ قُبَّةَ مَيسُـــــونَ
فَأَدنَـــى دِيَارِهَـــا العَوصَـــــاءُ

فَتَـــأَوَّت لَـــهُ قَرَاضِبَـــةٌ مِـــــن

كُـلِّ حَـيٍّ كَأَنَّهُـم أَلقَـاءُ

فَهَداهُم بِالأَسـوَدَينِ وأَمـرُ اللهِ

بَالِـغٌ تَشقَـى بِهِ الأَشقِيَـاءُ

إِذ تَمَنَّونَهُم غُـرُوراً فَسَاقَتهُـم

إِلَيكُـم أُمنِيَّـةٌ أَشـرَاءُ

لَم يَغُـرّوكُم غُرُوراً وَلَكـن

رَفـَعَ الآلُ شَخصَهُم وَالضَحَـاءُ

أَيُّهـا النَاطِـقُ المُبَلِّـغُ عَنَّـا

عِنـدَ عَمروٍ وَهَل لِذَكَ انتِهَـاءُ

مَن لَنَـا عِنـدَهُ مِـنَ الخَيـرِ

آيَاتٌ ثَلاثٌ فِي كُلِّهِـنَّ القَضَـاءُ

آيَةٌ شَارِقُ الشّقِيقَةِ إِذَا جَـاءَت

مَعَـدٌّ لِكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ

حَولَ قَيسٍ مُستَلئِمِينَ بِكَبـشٍ

قَـرَظِـيٍ كَـأَنَّـهُ عَبـلاءُ

وَصَتِيتٍ مِنَ العَواتِكِ لا تَنهَـاهُ

إِلاَّ مُبَيَضَّـةٌ رَعـلاءُ

فَرَدَدنَاهُمُ بِطَعنٍ كَمَا يَخـرُجُ

مِـن خُـربَةِ الـمَزَادِ المَـاءُ

وَحَمَلنَاهُمُ عَلَى حَزمِ ثَهـلانِ

شِـلالاً وَدُمِّـيَ الأَنسَـاءُ

وَجَبَهنَـاهُمُ بِطَعنٍ كَمَا تُنهَـزُ

فِي جَـمَّةِ الطَـوِيِّ الـدِلاءُ

وَفَعَلنَـا بِهِـم كَمَا عَلِـمَ اللهُ

ومَـا أَن للحَائِنِيـنَ دِمَـاءُ

ثُمَّ حُجـراً أَعنَي ابنَ أُمِّ قَطَـامٍ

وَلَـهُ فـَارِسِيَّـةٌ خَضـرَاءُ

أَسَـدٌ فِي اللِقَاءِ وَردٌ هَمُـوسٌ

وَرَبِيـعٌ إِن شَمَّـرَت غَبـرَاءُ

وَفَكَكنَا غُلَّ امرِيءِ القَيسِ عَنــهُ
بَعــدَ مَا طَالَ حَبسُــهُ والعَنَــاءُ

وَمَعَ الجَــونِ جَونِ آلِ بَنِي الأَوسِ
عَتُــودٌ كَــأَنَّهــا دَفــــــوَاءُ

مَا جَزِعنَا تَحتَ العَجَاجَةِ إِذ وَلَّوا
شِــلالاً وَإِذ تَلَظَّــى الصِــــلاءُ

وَأَقَــدنَاهُ رَبَّ غَسَّــانَ بِالمُنــذِرِ
كَــرهاً إِذ لا تُكَــالُ الدِمَــــاءُ

وأَتَينَــاهُمُ بِتِسعَــةِ أَمــــــلاكٍ
كِــرَامٍ أَســلابُهُــم أَغــــلاءُ

وَوَلَــدنَا عَمــرو بنِ أُمِّ أَنَــاسٍ
مِن قَــرِيبٍ لَمَّــا أَتَانَا الحِبَــاءُ

مِثلُهَــا تُخرِجُ النَصِيحةَ للقَــومِ
فَــلاةٌ مِــن دُونِهَــا أَفــــلاءُ

فَاتْرُكُوا الطَيخَ والتَعَاشِي وَإِمّــا
تَتَعَاشَــوا فَفِــي التَعَاشِي الــدَّاءُ

وَاذكُرُوا حِلفَ ذِي المَجَازِ وَمَــا
قُــدِّمَ فِيهِ العُهُــودُ وَالكُفَــلاءُ

حَذَرَ الجَورِ وَالتَعدِّي وَهَل يَنقُضُ
مَــا فِــي المَهَــارِقِ الأَهــوَاءُ

وَاعلَمُــوا أَنَّنَــا وَإِيَّاكُم فِي مَــا
إِشتَرَطنَــا يَومَ إِختَلَفنَــا سَــوَاءُ

عَنَنــاً بَاطِلاً وَظُلماً كَمَا تُعتَــرُ
عَن حَجــرَةِ الرَبِيــضِ الظِّبَــاءُ

أَعَلَينَــا جُنَــاحُ كِندَةَ أَن يَغنَــمَ
غَــازِيهُــمُ وَمِنَّــا الجَــــــزَاءُ

أَم عَلَينَــا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا نِيــطَ
بِــجَــوزِ المُحمَّــلِ الأَعبَــــاءُ

لَيــسَ منَّا المُضَــرَّبُونَ وَلا قَيــــسٌ

وَلا جَـــندَلٌ وَلا الحَـــــــذَّاءُ

أَم جَـــنَايَا بَنِي عَتِيـــقٍ فَـــإِنَّـــا

مِنكُـــم إِن غَـــدَرتُـــم بُـــــرَآءُ

وَثَمَانُـــونَ مِن تَمِيـــمٍ بِأَيدِيهِـــم

رِمَـــاحٌ صُـــدُورُهُـــنَّ القَضَـــاءُ

تَرَكُـــوهُـــم مُلَحَّبِيـــنَ فَآبُـــوا

بِنَهـــابٍ يَصَـــمُّ مِنهَا الحُـــــدَاءُ

أَم عَلَينَـــا جَـــرَّى حَنِيفَةَ أَمَّـــــا

جَمَّعَـــت مِن مُحَـــارِبٍ غَبـــرَاءُ

أَم عَلَينَا جَـــرَّى قُضَاعَةَ أَم لَيـــسَ

عَلَينَـــا فِـــي مَا جَـــنَوا أَنـــــدَاءُ

ثُمَّ جَاؤوا يَستَرجِعُونَ فَلَم تَرجِـــع

لَهُـــم شَـــامَـــةٌ وَلا زَهـــــــرَاءُ

لَم يُخَـــلَّوا بَنِـــي رِزَاحٍ بِبَرقَـــاءِ

نِطَـــاعٍ لَهُـــم عَلَيهُـــم دُعَـــــاءُ

ثُمَّ فَـــاؤوا مِنهُم بِقَاصِمَةِ الظَّهـــرِ

وَلا يَبـــرُدُ الغَلِيـــلَ المَـــــــــاءُ

ثُمَّ خَيلٌ مِن بَعدِ ذَاكَ مَعَ الغَـــلاَّقِ

لا رَأفَـــــةٌ وَلا إِبقَـــــــــاءُ

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيـــدُ عَلَى يَـــومِ

الخَيـــارَينِ وَالبَـــلاءُ بَـــــــلاءُ

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1/ القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

2/ المصادر و المراجع:

- ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين: شرح الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، سنة 1420ه 2000م .
- الإمام جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: عبد العالم سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة و دار البحوث العلمية، ج5، دت.
- ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية، ج3،دت.
- أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري: المفصل في علم اللغة العربية، تح: فخر صالح قدارة،ط1، دار عمار للنشر و التوزيع-عمان-،سنة 2004م.
- أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو تح: عبد الحين الفتلى،ط3، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع ج2، سنة 1996م.
- إبراهيم العليل في اللسانيات ونحو النص،ط1، الدارالعربية للعلوم، المركز الثقافي القاهرة، دت.
- برند شيلر: علم اللغة و الدراسات الأدبية، الدراسة الأسلوبية، البلاغة، علم اللغة النصي،ط1،الدار الفنية للنشر والتوزيع، سنة 1987م.
- جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط،القاهرة،دت
- حسين شير أفكن: الهداية في النحو،ط3، نصايح للنشر و التوزيع، 1436هـ ق-1394هش

- سعيد حسين بحري: علم لغة النص المفاهيم و الإحتياجات،ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان- القاهرة-، سنة 1997م.
- سامية رقيعي و زهية رزايقي: أهمية المقاربة المناصية في دراسة النصوص الأدبية، مذكرة ليسانس -جامعة ميلة-، سنة2014-2015م.
- سليمان فياض: النحو العصري،ط1، مركز الأهرام، سنة 1995م.
- سعيد بن مبارك بن الدهان النحوي أبو محمد: شرح الدروس في النحو تح: محمد أحمد الإدكاوي، ط1، مطبعة الأمانة، 1991م.
- عبد الرحمان السيوطي جلال الدين: الأشباه والمظائر في النحو، تح: عبد الإله نبهان- غازي مختار طليمان-ابراهيم محمد عبد الله-أحمد مختار شريف،دط، دار الكتب العلمية -بيروت لبنان-،دت.
- عبد الله الفوزان: دليل السالك شرح الفية ابن مالك، ط1،دار المسلم، ج2 سنة 1999م.
- عبّاس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ط3، دار المعارف بمصر، ج3،دت.
- علي الجارم و مصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الإبتدائية، دط، دار المعارف، ج1،دت.
- عبد الله بن عقيل المعيقلي بهاء الدين: شرح ابن عقيل و معه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،ط20 دار التراث، دار مصر للطباعة، ج3، دت.
- علي محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ج3 سنة 1419هـ - 1998م .

- عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون ط3، مكتبة الخانجي- القاهرة، ج2، سنة 1408ه 1988م.
- عبده الراجحي: التطبيق النحوي و الصرفي، دط، دار المعرفة الجامعية سنة 1993م.
- عادل خلف: نحو اللغة العربية، دط، مكتبة الآداب- القاهرة، سنة 1415هـ- 1994م.
- فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، دت.
- كاملة الكواري: الوسيط في النحو، تح: محمد بن خالد الفاضل، ط2، دار حزم سنة 2011م.
- محمد علي طه الدرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ط2 مكتبة السوادي للتوزيع، ج2، سنة 1469ه-1989م.
- محمد خير الحلواني: النحو الميسر، ط1، دار المأمون للثراث-سورية-، ج2،سنة 1997م.
- محمود سليمان ياقوت: التوابع في النحو العربي، دط، كلية الآداب، جامعة طنطا سنة 2005-2006م.
- محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، دط، مكتبة الزهراء القاهرة سنة 1991م
- موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، تح: إيميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، ج3، بيروت لبنان، سنة 2001م.

- محمد بن حسن الإستراباديالسمنائي النجفي الرضى: شرح الرضى لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن ابراهيم- يحي بشير مصطفى، ط1 جامعة الإمام ابن مسعود الإسلامية، ج1، سنة 1417ه-1966م.
- مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية، دط، دار الهدى عين مليلة –الجزائر- سنة 2013.
- محمد أبو العباس : الإعراب الميسر و النحو، دط،دار الطلائع- القاهرة سنة 1998م.
- محمد حسين مغالسة: النحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة- بيروت-، سنة 1997م .
- محمد خير الحلواني: النحو الميسر،ط1، دار المأمون للتراث –سورية- ،ج2 سنة 1997م .
- محمد علي طه الذرة: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ط2 مكتبة السوادي للتوزيع، ج2 ، سنة 1469ه-1989م.
- نعيمة مخناش: الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، مذكرة ماستر جامعة ميلة، سنة 2012م-2013م.
- يوسف الحمادي وآخرون: القواعد الأساسية في النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية، دط، وزارة التربية و التعليم-مصر-، سنة 1994م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

مدخل: الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص..... 1-2
أولا: لسانيات الجملة..... 1
ثانيا: لسانيات النص..... 2

الفصل الأول: التوابع النحوية

المبحث الأول: التوابع و أقسامها

أولا: مفهوم التابع..... 4
أ/. لغة..... 4
ب/. اصطلاحا..... 4
ثانيا: أقسام التوابع عند النحاة..... 10

المبحث الثاني: أحكام التوابع.

أولا: النعت..... 11
1/- تعريفه لغة..... 11
2/- تعريفه اصطلاحا..... 11
3/- أقسام النعت:..... 13
أ/- النعت الحقيقي 14..... 14
ب/- النعت السببي..... 14
ثانيا التوكيد..... 16
1/- تعريفه لغة..... 16
2/- تعريفه اصطلاحا..... 16
3/- أقسام التوكيد:..... 17
أ/- التوكيد اللفظي..... 17
ب/-التوكيد المعنوي..... 18-19
ثالثا : عطف البيان/عطف النسق..... 21
1/- تعريفه لغة..... 21
2/- تعريفه اصطلاحا..... 21
3/- حكم البيان..... 24-26
رابعا: البدل..... 28
1/- تعريفه لغة..... 28
2/- تعريفه اصطلاحا..... 28
3/- أقسامه:..... 28-32
1/- البدل المطابق..... 28
2/- بدل الجزء من الكل..... 29
3/- بدل الإشمال..... 30
4/- البدل المباين للمبدل منه..... 30

أ/-بدل الغلط..... 31
ب/- بدل النسيان..... 31
ج/- بدل الإضراب..... 31
الفصل الثاني: دور التوابع النحوية في بناء النص و تماسكه.
المبحث الأول: نبذة عن المعلقات السبع.
أولا: مفهوم المعلقات..... 34
1/- لغة..... 34
2/- اصطلاحا..... 34
3/- التعريف بأصحاب المعلقات..... 34-37
أ/- امرآ القيس بن حجر الكندي..... 34
ب/- طرفة بن العبد البكري..... 34
ج/-زهير بن أبي سلمى..... 35
د/-لبيد بن ربيعة العامري..... 35
هـ/عمرو بن كلثوم التغلبي..... 35
و/- عنترة بن شداد العبسي..... 36
ي/- الحارث بن حلزة اليشكري..... 37
المبحث الثاني: المستوى النحوي الدلالي
أولا: النعت..... 38
1/- الوصف الشكلي..... 38
2/- التحليلي النحوي الدلالي للنعت..... 39
ثانيا: التوكيد..... 40
1/- الوصف الشكلي..... 40
2/- التحليل النحوي الدلالي للتوكيد..... 40
ثالثا: عطف النسق..... 41
1/- الوصف الشكلي..... 41
2/- التحليل النحوي الدلالي للعطف..... 42
رابعا: البدل 42
1/- الوصف الشكلي..... 43
2/- التحليل النحوي الدلالي للبدل..... 43
المبحث الثالث: المستوى التركيبي
أولا: النعت..... 44
ثانيا: التوكيد..... 48
ثالثا: العطف..... 49
رابعا: البدل..... 54
خاتمة..... 60-61

ملاحق..... 104-63
قائمة المصادر و المراجع..... 109-106
فهرس الموضوعات..... 114-111